جامعة عمار ثليجي بالأغـــــواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية و الحضارة

قسم : التـــــــاريخ

موقف الرأي العام الأوروبي والعربي من مجازر 8 ماي 1945

مذكرة نهاية دراسة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبين:

بلقاسمي العبادي

سائحي ياسين

إشراف الأستاذ :

د. عومري عبد الحميد

السنة الجامعية :2018-2019 م

«لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

اموتا بل احياء عند ربهم يرزقون.

»الاية169 سورة آل عمران

شكر وعرفان

قال الله تعالى "وإن شكرتم لأزيدنكم "

ومن هذا المنطق نشكر الله تعالى ونحمده حمدا طيبا على توفيقه لنا ومده لنا بالعون والصبر لإنجاز هذا البحث الذي نتمنى أن يكون فيه فائدة لكل من اطلع عليه فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله تعالى ولي التوفيق، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف عومري عبد الحميد على توجيهاته ونصائحه القيمة كما نشكر لجنة المناقشة الموقرة وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص إلى كل من ساعدنا من قريب او بعيد .

ياسين – العبادي

إهداء

الحمد لله الذي اعاننا على اتمام هذا العمل و انجازه وصل اللهم على عبدك المصطفى ونبيك المجتبى وسلم تسليما كثيرا.

الى التي اضاءت سماء روحي و أنارت درب حياتي وبقلبها الرحيم رعتني وبطيب حنانها غمرتني والتي جعلتني انسان قوي وشجعتني ولا تزال على مواصلة الدرب فاستحقت ان تكون الجنة تحت اقدامها ادين لها بعمري امي الغالية .

الى من علمني حقيقة الحياة ومعنى الاخلاص والوفاء الى من صنع من شقائه سعادتي ومنحني دون مقابل واعزواغلى ما املك في هذا الوجود ادين له بحياتي ابي الغالي .

إلى اخي العزيز محمد وزوجته و العائلة الكريمة

وإلى كل من نسيهم قلمي وحفظهم قلبي ، إلى من يعرفني من قريب أو بعيد .

"الحمد لله رب العالمين تباركت خالقي وخالق كل شيء "

ياسين

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى.....

إلى والدي العزيزين حفظهما الله الذين مازلت أشق طريقي بفضل دعواتهما.

وكل إخوتي وأخواتي وأصدقائي الذين أزروني وشجعوني وتحملوا عنائي طوال المدة التي كنت ابحث فيها.

إلى شهداء الوطن الذين ضحوا من أجل تحرير الجزائر.

إلى كل زملائي في التخصص.

إلى كل الأساتذة الذين صادفتهم في مشواري الدراسي.

اهديهم ثمرة جهدي.

بلقاسمي العبادي

مقدمة

إن تاريخ الجزائر العريق مليء بالأيام التاريخية والاحداث البارزة ومن هذه الأيام يبرز الثامن 8 ماي 1945م، ذلك اليوم المشهود الذي يحمل أحداثا دامية وذكريات حزينة في تاريخ الجزائر، غير أنه أصبح في نفس الوقت رمزا خالدا لإرادة الشعب الجزائري وتصميمه على انتزاع حريته بالقوة. يوم خرج فيه الشعب الجزائري كغيره من الشعوب والأمم المحبة للسلام والحرية، وهو يحتفل بنصر الحلفاء على النازية وانتهاء الحرب العالمية الثانية وبروز ملامح عالم جديد يسوده الأمن والاستقرار عالم خال من العبودية والقهر والاستعمار تربط بين دوله علاقات قوامها القانون الدولي ووحدة المصير الإنساني لا سيما بعد القضاء على آخر الديكتاتوريات في العالم.

خرج الشعب الجزائري في ذلك اليوم محتفلا أولا بعودة ما تبقى من أبنائه الذين كانوا وقود الحرب ولهيبها المتأجج الى جانب قوات الحلفاء، وثانيا أملا في اقتراب موعد الحصول على الحرية والاستقلال تنفيذا لوعود الاستعمار الفرنسي الذي سبق وان وعد الجزائريين بالاستقلال بعد مشاركتهم في الحرب ضد المانيا، وأملا في تحقيق هذا الوعد هب أبناء الشعب الجزائري لنجدة فرنسا والدفاع عنها في ارض غير ارضهم وعلى مصير وهدف بعيد عن هدفهم، وكان أملهم في ان تكون فرنسا صادقة في وعودها، ولكن ما جرى مالم يكن ينتظره حيث قابلت فرنسا الشعب الجزائري واحتفالاته بالنصر بإبادة جماعية وتصدت له بالدبابات والطائرات والجرافات وارتكبت مذابح بشعة راح ضحيتها 45 ألف شهيد لم يسلم منها الكبير ولا الصغير في مشهد مريع اهتز له العالم وهو فب غمرة الاحتفال بالنصر على النازية.

فالتاريخ يشهد أن الجزائريين رغم ما تعرضوا له من سياسات التغريب والتغييب ومحاولات الاستيلاء، طيلة أكثر من قرن وربع القرن، قصد طمس شخصيتهم والقضاء على هويتهم، ظلوا دائما متحصنين ومتمسكين بشخصيتهم ودينهم الإسلامي.

وقد تمكن الجزائريون من مواجهة مختلف السياسات المعتمدة من قبل الإدارة الاستعمارية في مختلف المراحل باعتمادهم في كل مرحلة لأسلوب نضالي يتماشى وطبيعتها، إذ انتقل النضال الوطني من

المقاومة الشعبية المسلحة، الى النضال المطلبي السياسي في إطار الشرعية الفرنسية، الى المواجهة السياسية المنظمة والقائمة على مطلب الاستقلال الوطني.

وبفضل ما اكتسبه الشعب الجزائري من تجربة وخبرة نضالية تمكن من التفاعل مع الاحداث والتأثير في صنعها وتوجيهها، خاصة فيما يتعلق بالطرح الصحيح لقضيته كقضية تحرر وطني من استعمار استيطاني.

وإذا كانت الحرب العالمية الأولى فد أوقدت احداثها من جديد الحس الوطني في نفوس الجزائريين الذين لم يتمكنوا لا اثنائها ولا أثرها من التعبير الكافي عن ارادتهم في استيراد سيادتهم المسلوبة. وذلك نتيجة غياب الظروف الموضوعية والذاتية الملائمة للقيام بعمل ثوري.

وعندما لم تتمكن السلطات الفرنسية، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، من ردع دعاة هذه المطالب، فقد عمدت الى المناورة والتسويف متفادية بذلك الاصطدام مع الجماهير الجزائرية زما فد يجلبه لها من ردود فعل في مستعمرات أخرى وكذا من بعض الحلفاء.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت كل المؤشرات تدل على ان التصادم واقع لا محالة بين الحركة الوطنية ممثلة في غطائها الشرعي حركة احباب البيان المتمسكة بمضمون البيان من جهة والسلطات الفرنسية الحريصة على بقاء الجزائر تحت سيطرتها لبقاء الإمبراطورية الفرنسية.

الا ان احداث 8 ماي 1945 م كان لها ردود فعل من الشعب الجزائري وكذلك عدة مواقف عالمية من هاته المجزرة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الأعزل، اذن فيما تمثلت احداث 8 ماي 1945 ؟، وما هو الموقف الأوروبي والعربي من المجازر؟

-أهداف الموضوع:

-رغبتنا في التعرف على حقيقة هذه المجازر التي تعرض لها المجتمع الجزائري

-رغبتنا في التعرف على الأساليب التي اتبعتها فرنسا في الجزائر

-التعرف على جرائم فرنسا وإبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع

-ابراز موقف الرأي الأوروبي والعربي للمجازر

-التوصل إلى ما مدى موقف العربي للمجازر.

-إيصال فكرة للعالم ان فرنسا استعملت أساليب همجية في حق الجزائريين

-محاولة تدعيم المكتبة بمعلومات حول المجازر وموقف الرأي الأوروبي والعربي.

من خلال العرض السابق للدراسة نطرح الإشكالية التالية ماهي السياسة التي اتبعتها فرنسا في حق الشعب الجزائري وما هو موقف الرأي الأوروبي والعربي من المجازر

-ماهي أهم الجرائم

-ماهي أهم المناطق التي شهدت هذه المجازر

-موقف الرأي الأوروبي من مجازر 8 ماي 1945 م.

-موقف الرأي العربي من مجازر 8 ماي 1945 م.

-من خلال الإحاطة بالموضوع أكثر تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة وأربع فصول وخاتمة، الفصل الأول تطرقنا إلى سياسة المجازر بالجزائر تتمثل في سياسة القمع، أساليب ومناهج القمع الاستعماري، إلى جانب اخذنا نماذج عن المجازر.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه مجازر 8 ماي 1945 أسبابه ودوافعه، سير الاحداث ونتائجها، وموقف الجزائريين من المجازر

أما الفصل الثالث يتمثل في الموقف الأوروبي قد بدأنا بالموقف الفرنسي، الرسمي والصحافي إلى جانب موقف بريطانيا الرئيسي والصحافي من المجازر.

أما الفصل الرابع والأخير تناولنا فيه ردود فعل جامعة الدول العربية وما مدى مساندتها للمجازر وموقف الصحافة العربية التي عاصرت تلك الفترة لأحداث 8 ماي 1945.

-اعتمدنا في دراستنا للمجازر على كتاب لأبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية على جانب وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر عامر رخيلة في كتابه 8 ماي1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، وعينات رضوان ثابت 8 آيار 1945 الإبادة الجماعية، اما المجلات تناولنا مجلة البصائر ومجلة الخبر اليومية ومجموعة من الرسائل الجامعية التي تحدثت عن مجازر 8 ماي 1945.

-خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مناهج مختلفة، أولا المنهج التاريخي الوصفي حيث قمنا بوصف ما جرى من أحداث وسرد جرائم فرنسا مع مراعاة كل ماله علاقة بالموضوع، إضافة إلى المنهج التحليلي استخدمناه في الاستنباط والاستدلال الذي تمثل في موقف الأوروبيين وجامعة الدول العربية وموقف الصحافة العربية.

-تمثلت الصعوبات التي وجهناها هي:

- ندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن موقف العربي من المجازر.

-ضيق الوقت الذي لم يكن في صالحنا لأن دراسة موضوع المجازر وخاصة المواقف الأوربية والعربية يحتاج مدة أطول.

-صعوبة الحصول على المعلومات، فكثيرا ما تؤول إلى روايات شفوية.

الفصـــــل الأول: الاستعمار وسياسة المجازر بالجزائر

المبحث الأول: سياسة القمع في الفلسفة الاستعمارية

المبحث الثاني: أنواع وأساليب القمع الاستعماري بالجزائر

المبحث الثالث: نماذج من مجازر الاستعمار ضد الشعب الجزائري

المبحث الأول: سياسة القمع في الفلسفة الاستعمارية

اتخذت فرنسا مجموعة من الأساليب القمعية للسيطرة على الشعب الجزائري، من بينها التعذيب وهو ظاهرة مرتبطة ليست بالاستعمار فقط، لكن بالرجوع إلى تاريخ الدول الاستعمارية نجد أن ممارسة التعذيب هي عقيدة مترسخة في الموروث الثقافي والحضاري لهذه الدول أي ليست مسألة فرضتها الظروف والأزمات بل هي ممارسة باركتها الكنيسة في مرحلة تاريخية معينة.

1**–التعذيب:** هو ذلك التعذيب المرتكب من قبل دولة أو أحد أعوانها، ولا يشمل الألم الجسدي فقط، بل يشمل كذلك المعاناة النفسية. كما يعرف بإلحاق الأذى الجسدي والنفسي المتعمد أو الجائر، من قبل شخص أو أكثر يعمل لوحدة أو بناء على أوامر أي سلطة كانت بهدف إجبار شخص آخر على تقديم معلومات، أو على الاعتراف.

كما عرف jaque Vialatoux سياسة التعذيب على أنها ممارسة وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام، حيث تترتب عليه أضرار جسدية ومعنوية تحط من الكرامة الإنسانية[1].

أ–التعذيب الجسدي:

أ–1–التعذيب بالكهرباء:

يعد من أبشع الجرائم التي قامت بها فرنسا تحت عنوان الحضارة، يعد الطريقة الأكثر شيوعا، ويحوي عدة طرق منها أن يمدد المعذب على طاولة، وتقيد رجلاه ويداه على أن يكون عاري الجسد ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله، مع تسليط التيار على الأعضاء الحساسة في الجسم[2].

---

[1]– ريم (بلال)، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع 99 ، جامعة معسكر، ديسمبر 2012، ص91

[2]– ريم (بلال)، المرجع نفسه ص92.

– غرس الأسلاك في الجلد: تغرس الأسلاك الكهربائية في الأماكن الأكثر حساسية من الجسم وهي اللسان، الأذن، الأعضاء التناسلية أو الثديين ولزيادة مفعول التيار الكهربائي تبلل الضحية أو توضع الأرجل في إناء به ماء وتربط الأيدي مع القضبان الحديدية[1].

أ–2–التعذيب بواسطة الماء:

يستخدم الماء غير نظيف في التعذيب مثل ماء مراحيض، ماء ممزوج بالصابون، ماء ساخن جدا، بارد جدا، مالح جدا، وفي الوقت الذي يكون فيه الضحية بحاجة ماسة إلى الماء، أما طبيعة المكان تمثلت في الثكنات العسكرية، كراكز التعذيب المعتقلات معنى ذلك أنها تتم في مناطق آمنة ومحمية حتى يسهل على الجلاد توظيف آلية التعذيب كما تتطلب وقتا طويلا قد يمتد إلى ساعات وربما أيام.[2]

–3–التعذيب بالنار: يمكن أن نميز نوعين من التعذيب وهما حرق جزئي وآخر كلي:

–الحرق الجزئي: يتمثل في حرق جزء من الجسم باستعمال السجائر وإطفائها على جسم الضحية، أو إشعال أعواد الثقاب ووضعها بين أصابع يده أو رجليه بعد ربطها ليتم حرق أظافره. أو إشعال الشمعة تحت الأرجل والسيقان حتى تنطفئ أو تقطير البنزين وإشعال النار فيه، والآلام الناتجة عن ذلك لا يمكن وصفها.

–الحرق الكلي: وهو اعدام الشخص أمام السكان المحليين، ويعد من الحرب النفسية التي أعلنها المستعمر، حيث يقوم الجلاد بتبليل الضحايا كليا بالبنزين بعد ربطهم، ثم إشعال النار فيهم وتركهم يحترقون حتى الموت امام أهلهم[3].

أ–4–التعذيب بوسائل أخرى:

---

[1]– ريم (بلال)، المرجع السابق، ص90.

[2]– حمد السعيد (قاصري)، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع15 ، جامعة محمد بوضياف، 2017، ص223

[3] – ريم (بلال)، المرجع السابق، ص94

الضرب الجماعي: يكون جماعيا وعشوائيا حيث يلتف حوله مجموعة من الجلادين من أجل استنطاقه مع تعليق الضحية من الايدي او من القدم وضربه ضربا مبرحا.

استخدام الحيوانات: يتم إطلاق الكلاب من فصيلة ألمانية مدربة يأمرها صاحبها بالهجوم على الضحية التي تكون منهكة القوى وعارية تبقى تصارع ذاك الحيوان الذي ينهش لحمها وسط سخرية الجلادين.

ب–التعذيب النفسي:

يعد التعذيب الجسدي تعذيبا نفسيا غير مباشر، وهذا عندما يتحول جسد الضحية من ملكيته إلى ملكية الجلاد يفعل به ما يشاء.

ب–1–التعذيب من خلال التحكم بحاجات الجسم:

يتمثل في منع النظافة لأسابيع، ومنع الذهاب إلى دورة المياه وإرغامه على ممارسة حاجاته في ملابسه، كلها ممارسات تهدف إلى النيل من كرامته واحترامه للذات[1].

ب–2–تعرية الضحية:

يقصد بها تجريد الضحية من الثياب من أجل الإذلال، فكما صرح عمراني عبد الحميد " المهم أن يشعر الضحية بانه ليس من جنس الجلاد، ولذلك يعرونه من ثيابه ويربطونه بشدة ويهزون منه، ويمر الجنود بالقرب منه ذهابا وإيابا ويقذفونه بشتائم وتهديدات.

ب–3–التهديد المستمر: إن استخدام الأطفال والنساء وأفراد العائلة كشخص ثالث في عملية الإرهاب والتعذيب يخضع لمنطق استغلال العلاقات العاطفية داخل العائلة لوضع الضحية في فخ الاختيارات المستحيلة[2].

ب–4–أسلوب غسل الدماغ:

---

[1]– ريم (بلال)، المرجع السابق، ص97.

[2] – المرجع نفسه، ص98.

يهدف أسلوب غسل الدماغ إلى التحكم كليا وفرض قناعات جديدة عليه مع تغيير المواقف والاتجاهات التي يحملها، حيث استعمل منع النوم لمدة طويلة في غسل الدماغ، والذي يؤدي إلى اضطرابات في الإدراك والهلوسة والهذيان والتقليل من نشاط جهاز المناعة[1].

-التعذيب بواسطة الكهرباء والماء معا: إن التعذيب بهاتين الوسيلتين لم يكن يخضع في السابق لشروط وقواعد معينة، حيث كان يكفي الجلاد أن يعذب ضحيته بالكهرباء لاستخلاص المعلومة حتى ولو أدى ذلك إلى موتها بغض النظر عن مدى نجاح عملية الاستنطاق أو فشلها.

- طريق وضع الضحية: يوضع الضحية حسب أشكال مختلفة من أهمها تقييده وهو عاري الجسم إلى جانب كرسي-حديدي أو خشبي-ثابت، أو تمديده على طاولة مستطيلة، أو اسناده إلى الحائط واقفا.
- تبليل جسم الضحية أو بعض أطرافه بالماء، ثم تأتي عملية وضع السلك الكهربائي، التي تأخذ عادة أشكال وطرق متعددة، وفق مراحل مدروسة بشكل دقيق[2].

المبحث الثاني: أنواع وأساليب القمع الاستعماري بالجزائر:

قبل التحدث عن أنواع وأساليب التعذيب سنتطرق إلى تعريف جريمة التعذيب. تعذيب الإنسان جريمة تاباها الإنسانية والمجتمعات المتحضرة وتجرمها الكثير من المواثيق الدولية والقوانين الداخلية لمختلف الدول. وقد عرفت المادة الأولى من اتفاقية مناهضة التعذيب جريمة التعذيب على أنه "أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أو عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على

---

[1] -ريم بلال، المرجع نفسه، ص99.

[2] - محمد السعيد (قاصري)، المرجع السابق، ص225.

التمييز أيا كان نوعه، أو يحرص عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية، ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.[1]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التعذيب هو سلوك ينتج عنه ألم شديد أو معاناة شديدة جسديا كان أو عقليا. حيث أنها تتنوع أساليب التعذيب حيث تشمل الضرب، الصعق الكهرباء، حرق الجلد بالزيت المغلي .... الخ. يمارس التعذيب من أجل الوصول إلى غاية أو مقاصد، مثلا للحصول على معلومات أو اعتراف من الشخص المعذب أو التعذيب من أجل معاقبة الشخص على عمل ارتكبه أو بقصد تخويف الأشخاص، أو التعذيب بقصد إرغام الشخص المعذب على ارتكاب فعل من الأفعال غالبا ما تكون غير مشروعة. طبقت القوات الفرنسية عدة أشكال وأنواع للتعذيب يمكن أن نذكر منها:

1-التعذيب بواسطة النار:

بعد أن يتم تعرية الشخص من ثيابه يربط في كرسي ليبدأ عملية التعذيب عن طريق وضع السجائر المشتعلة على أنحاء الجسم أو يتم دهن بعض أنحاء الجسم بالوقود ويتم إشعال النار لتحدث التهابات شديدة تدفع الشخص إلى الاعتراف من دون أن يشعر كما يمكن استعمال جهاز المحرار لحرق بعض أجزاء الجسم مثل: الكتفين والأذنين والأنف واليدين والشعر ويستعان بهذه الوسيلة على سجناء جيش التحرير الوطني.

كما أن عملية إدخال القضبان الحديدية التي توضع فوق النار حتى تكتسب أقصى درجة ثم تدخل في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى فوق النازية. [2]

---

[1]- بوعلام (نجادي)، الجلادون 1830-1962، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص147

- [2]بوعلام (نجادي) ، المرجع نفسه ص147.

2-التعذيب بواسطة الماء:

يستخدم على ثلاث مراحل متتابعة ففي البداية يتم إدخال الماء في البطن وذلك بوضع أنبوب في فم المعذب ويكون الأنبوب مربوط مباشرة بسيالة وعندما ينتفخ البطن يقوم أحد بالقفز على بطن المعذب الشيء الذي ينتج عنه خروج الماء من الفم. وفي المرحلة الثانية يتم إدخال الشخص في مغسل أثناء الليل عندما يكون الجو باردا وتمرر اليدان تحت العصا وهناك طريقة أخرى وهي ثالثة، أن تمرر عصا تحت ركبتي الضحية وتربط كذلك، ثم توضع الضحية فوق الحوض وتشكل محورا للدوران، إذا رفضت الضحية أن تبدأ في الاعتراف نظام أرجحي يغطس رأسها في حوض في سائل لزج ونتن وتكرر العملية حتى الاعتراف.

3-التعذيب بواسطة الكهرباء: أستعمل على نطاق واسع في التعذيب حسبما أكده أحد الذين ساهموا في مثل هذه الوسائل القذرة ومنهم الجنرال المتقاعد بول أوصاري "كانت المفضلة عند الجنود الكهرباء. وهذا راجع لأنها لا تخلق آثار جسمية على المعتقلين تخفي حالات التعذيب أثناء الزيارات التي تقوم بها اللجان كالصليب الأحمر. إلى جانب أنها تحدث آلاما شديدة تدفع الشخص إلى الاعتراف مهما كانت قوة تحمله، وتتم بعدة أشكال منها وضع الشخص فوق طاولة حديدية ويرش جسمه بالماء ليزيد من شدة الإحساس بالضغط الكهربائي ويوضع السلك المار للتيار على الأذنين واللسان والأعضاء التناسلية أو وضع الشخص عاريا داخل أمنية قوسية، مقيد اليدين والرجلين وهاتان الأخيرتان واقعتان في الماء، ويأتي الجلاد فيرسل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرزه في اللحم، وكانت تستعمل في مركز قيادة الأبيار، وهي تترك يوم في بعض الأحيان على الجسم آثار تبقى ظاهرة أكثر من الكهربائية المستخدمة 80وكان يطلق على آلة توليد الطاقة في التعذيب اسم جيي " gégene[1].

4-أساليب أخرى ومراكز التعذيب:

[1]- بوعلام (نجادي)، المرجع السابق، ص148.

هناك أنواع وأساليب أخرى نذكر منها:

أ–التعذيب بالحديد والزجاج: كدق المسامير في أجسام المعتقلين وسلخ جلودهم ووضع الملح في مكان الجروح إلى جانب خلع الأظافر والأسنان وفقأ العيون وبتر الأصابع والأذان واجلاس المعتقل على أطارف القضبان الحديدية أو الزجاجية الحبل: بواسطته يتم ربط أطراف السجين السفلية والعلوية مع بعضها البعض إلى الخلف ثم يرفع إلى الأعلى لمدة طويلة مما يؤدي إلى كسور تنتهي بالموت[1].

ب–موت بانفلاق الكبد: وفي بعض الأحيان توضع عصابة على عين السجين ويستعمل كأنه كرة قدم للعساكر اللذين لهم أحذية غليظة وذات صفائح ويتواصل اللعب حتى لو كانت الضحية منهكة وتسقط على الأرض، وهكذا فإن العديد من الجزائريين ماتوا بانفلاق الكبد[2].

ج–صيد الخنزير البري: والمقصود هنا أن يذبح المسجون في الغابة وأن توضع في مكمن فيجلب الخنزير البري برائحة الدم الجديد ويرتمي في الفخ.

د –حفر القبور: كلما انتهى العدو الفرنسي في المعتقل من تطبيق وسيلة من وسائل التعذيب، ولم تعط ثمارها فإنه يبتكر وسيلة أخرى علها تكون بالنسبة له أجدى وأنفع من الأولى وأوقع في. وهذه المرة يلجأ إلى التعذيب بواسطة حفر القبور. وتستغرق عملية حفر النفس من سابقتها[3].

5–نماذج عن بعض الإبادة الجماعية والفردية ضد الشعب الجزائري

أ–الإبادة الجماعية وأشكالها: لم تكن عملية قتل الجزائريين، وتنظيم مذابح جماعية لهم، التي طبقتها فرنسا على الجزائريين منذ دخولها أرض الجزائر تحدث من غير قصد، بل كانت طريقة

---

[1]– محمد الصالح (الصديق)، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار الهومة، الجزائر، 2005، ص43.

[2]– محمد الأمين (بالغيث)، «موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب»، مجلة المصادر، 5ع، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2005، ص190.

[3]– محمد الطاهر (عزوزي)، ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص105.

اعتمدتها كأسلوب إبادة الجزائريين بكل الوسائل الممكنة التي تكفل لها إخلاء هذه الأرض من عنصر الأهالي الجزائريين كي يحل محله العنصر الأوروبي ولأداء هذا الغرض أعطى سفاحي هذه الجرائم صوار دقيقة ومفصلة على ما ارتكبوه في حق الجزائريين. فقد عمدت فرنسا إلى استخدام كل الإجراءات الممكنة والمتوفرة لإخمادها والقضاء عليها، ولم تكتفي في سياستها القمعية والعقابية أفارد الجيش الوطني بل شملت حتى الأطفال والنساء وارتكبت على إثرها مجازر جماعية وفردية ومن بين أشكال الإبادة التي طبقتها فرنسا في الجزائر نذكر منها[1]:

- **الإبادة عن طريق التسلية:** لقد كانت نية المستعمرين، تهدف إلى إبادة أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري، فالقتل لا يقع دائما أثناء عمليات الانتقام، بل يقع أيضا كوسيلة للانتقام ففي كل يوم يلقى القبض على مئات من المشتبه في أمرهم ويكونون ضحايا هذه العمليات التي كانت تدعى (سخرة الحطب) والتي أشتهر أمرها في أنحاء مختلفة من القطر الجزائري. وصورة هذه العملية هو أن يسوق الجند جماعة من المقبوض عليهم كرهائن، ويسوقوهم للخارج بدعوى إتيان بشيء من الحطب، حتى إذا وصلوا مكانا معينا، انهال عليهم برمي الرصاص وأعدموهم جميعا[2].

- **الإبادة عن طريق الموت البطيء:**

إزاء أنواع الإبادة وأساليبها، يوجد نوع آخر وهو الإبادة عن طريق الموت البطيء، حيث قام الفرنسيون بعدة أساليب منها المجاعة المنظمة أو محتشدات الموت، نظام بيع الأودية [3]

-عن طريق المجاعة المنظمة: وذلك من خلال مراقبة مختلف الطرق التي تؤدي إلى القرى والمد أشر مراقبة شديدة حتى لا يصل إليها التموين ويسبب هذا الأسلوب الإنساني هلك خلق كبير وهناك من ظلوا يعيشون على الحشائش والنباتات.

---

[1]- محمد الصالح (الصديق)، المرجع السابق، ص143.

[2]- المرجع نفسه، ص143

[3]- المرجع نفسه، ص212

-عن طريق محتشدات الموت: أقامت فرنسا في أماكن مختلفة من القطر الجزائري آلاف من المحتشدات، حشرت فيها عددا لا يحصى من الجزائريين يعاملون فيها معاملة وحشية، لا أسوأ منها، والهدف منها هو قطع الاتصال نهائيا بين الشعب وجيشه. وللمحتشدات أثر كبير في موت الكثير من الجزائريين نتيجة الوضع السيئ المتعفن الذي لا يطاق.

-عن طريق منع الأدوية: ومن وسائل الإبادة عن طريق الموت البطيء نظام بيع الأدوية فقد قانون لنظام بيع الأدوية، الغاية منه منع 1911 ديسمبر 88 أكتوبر و81 أصدرت فرنسا بتاريخ تسرب الأدوية إلى المرضى والجرحى الجزائريين، إذ ينص على منع الأطباء والممرضين منعا باتا من علاج الجرحى[1].

المبحث الثالث: نماذج من مجازر الاستعمار ضد الشعب الجزائري

النموذج الأول: قبيلة العوفية:

حدثت هذه المذبحة في الخامس من أبريل 1832، وملخصها ان الجنرال روفيك لما علم أن قبيلة العفوية القاطنة وراء وادي الحارش قد اعتدت على مبعوثي فرحات بن سعيد من نواحي بسكرة إلى روفيك، قام هذا الأخير بإعطاء الأمر بذبح القبيلة على آخرها أثناء نومها وقبض على شيخها (الشيخ الربيعة) وأعدم رغم أن التهمة لم تثبت عليه ولا على قبيلته .أما الجنرال "روفيك" يعترف في 16 افريل1832 بعد عودته من الهجوم على قبيلة العوفية وذبحها فيقول " كان جنودنا متطين ظهور الخيل يحملون الرؤوس البشرية على نصال سيوفيهم، أما حيوانات فقد بيعت إلى القنصلية الدانماركية، وأما أجزاء الأجسام الأخرى الملطخة بالدم، فقد أقيمت منها

[1]- المرجع نفسه، ص219

معرض في –باب عزون – وكان الناس يتفرجون على حلي النساء ثابتة في سواعدهن المقطوعة وآذانهم المبتورة[1].

النموذج الثاني: مجزرة منطقة الأغواط:

ما حدث في مدينة الاغواط يوم 04 ديسمبر 1852م مجزرة رهيبة تعكس الصورة الحقيقية لطباع المستعمر الظالم في القسوة والهمجية، ناهيك عن تدمير وتخريب المنازل والكتاتيب والمساجد وعددها أربعة هدمت ثلاثة وحول الرابع إلى كتيبة ولم يسلم من هذا البطش الاعمى كل مكان يجسد حضارة الأمة بما في ذلك المصاحف والمخطوطات والكتب، وهذا الأسلوب مارسه منذ أن وطأة أقدامه أرض الوطن[2].

أما عن عدد الضحايا فإن مصادر العدو نفسها تعبر عن ذلك بصدق ، جاء فيها أن عدد القتلى من الشعب مقاتلين ومواطنين بلغ 2500 شهيد من بين 3600 مواطن من سكان البلدة ، وهناك إحصائيات أخرى من بينها إحصائيات الكاتب الفرنسي فرومنتان وقاروا ، يذكر أن عدد القتلى تجاوز 2000 شهيد ، من مجموع سكان المدينة الذي لا يتجاوز 5000 خمسة ألاف مواطن ن، معنى هذا أن نصف السكان شهداء هذه الجرائم المرتكبة يشهد بها الفرنسيون أنفسهم، نجد الكاتب والفنان الفرنسي فرومنتان أنه عندما حل بالأغواط بعد ستة أشهر من نشوب المعركة في شهر جوان 1853م قد وجد جثث القتلى مترامية هنا وهناك ، في الأزقة والأحياء والبساتين وفي كل مكان ، والرائحة الكريهة تغمر الجو وتنبعث في كل مكان[3] .

---

[1]– هدى(بوعاتي)، مجازر 8ماي 1945من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، مذكرة ماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945قالمة، الجزائر،2017–2018، ص21.

[2]– مبروكة (سلطان)، مقاومة بن ناصر بن شهرة في الجنوب ال جزائري1853–1875، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر، 2015 – 2016، ص27.

– [3]مبروكة (سلطان)، المرجع السابق، ص27.

ويروي الكاتب ايميل ديرم نغين الألماني الجنسية فيقول وفي الظهيرة شرعت الجيوش الفرنسية في الاستيلاء على بساتين المدينة الواحد تلو الأخر وفي المساء تم إحصاء ما يقارب الفي قتيل من السكان الشيء الذي جعل مهمة دفن القتلى صعبة للغاية فاضطر الجيش إلى رمي الجثث في الآبار، أما المدينة فقد واجهت أبشع أشكال الخراب والدمار.

وكتب دي باراي DEPARAY في هذه الفظائع على الرغم من انه نقيب في الجيش الفرنسي ، وأول حاكم للأغواط يقول " قد عانت الاغواط من حقد العساكر الذين كانوا في حالة غير عادية بعد الفوز الذي حققوه ، فسمحوا لأنفسهم بممارسة ما بدا لهم من قمع ، وتعسف ونهب وسلب فكانت مشاهد مروعة وفظيعة ، فكانوا يقتلون الناس بلا تمييز ويقطعون رؤوس كلمن يتصدى لهم ، ويزجون بالآخرين في المحتشدات مع النساء والأطفال " يقول الأستاذ إبراهيم مياسي " بعد احتلال مدينة الأغواط 04ديسمبر 1852م قامت قوات الاحتلال بارتكاب مجزرة في حق السكان ، فقد قام الجنرال "بليسي" بنصب الزرابي العربية الفاخرة وسط ركام الحرب المدمرة ليتناول عليها الغذاء مع ضباطه لينفذ ويتباهى بإنجازه التاريخي أمام العزل والأطفال والنساء ويشرب كؤوس النصر (الجرائم) على نخبهم[1].

النموذج الثالث: مجزرة الزعاطشة:

لقد كانت هذه الثورة صفحة مضيئة في منطقة الزيبان، جاءت لتثبيت للعالم أن المجازر الفظيعة والأعمال الشنيعة التي ارتكبها الجيش الفرنسي في حق الأهالي لا تمت إلى الحضارة بصلة ولا لأي مدينة كما يدعي الاستعمار، إنما مثلت نفوسا أشبه ما تكون بذئاب متعطشة لسفك الدماء وقتل الأرواح وتخريب كل ما تلمحه عين، فقد كانت الخسائر عظيمة عظمة وصمود سكان الواحة. ومن نتائج هذه الثورة:

[1]–مبروكة سلطان، المرجع نفسه، ص: 27–28.

1- الخسائر الفادحة التي تعرضت لها الواحة على يد الجيش وقادته بحيث انتقم من المواطنين العزل بسفك دماء النساء والأطفال والشيوخ دون مراعاة ادنى الحقوق بحيث قطعوا الرؤوس وعلقوها على السيوف والخناجر مثلما فعلوا مع بن بوزيان وابنه وموسى الدرقاوي بحيث أعدموا 794 مجاهد رميا بالرصاص وشنقوا 1500 شخص أمام الملأ إضافة إلى نفي الأسر إلى مختلف مناطق الوطن ،نتيجة للجرائم التي ارتكبها الجيش في حق سكان الواحة نجد deremoud Pélissier وهو من معاصري تلك الوقائع " لن اتردد في الاعتراف بأن عزة المغلوبين حجبت فخار الغالبين ".

2- أعمال التخريب التي تعرضت لها الواحة بحيث يقول أحد الجنرالات في هذا الصدد " أخذت الز عاطشة عنوة يوم 26 نوفمبر على الساعة 8صباحا بعدها قطعنا 7000 نخلة في الز عاطشة، 3000 ليشانا ودمرنا الواحة عن آخرها، إضافة إلى مصادرة أملاك الأهالي التي تقدر ب 12738 و903شجرة مثمرة ".

3- توسيع دائرة الانتقام من خلال حرق واحة ناره الواقعة بوادي عبدي بالأوراس وهي الواحة التي عرفت نفس مصير واحة الز عاطشة في 5 جانفي 1850 على يد العقيد كان روبير الذي ذهب إلى القرية في قوة مكونة من ثلاثة فيالق من الجنود من أجل قتل السكان وتدمير وحرق الواحة.

4- ومن نتائج الثورة أيضا الشك في ولاء العائلتين المتعاملتين مع العدو (بعكاز وبن قانة) رغم المساعدات التي قدموها للمحتل أثناء حملته على الزيبان بحيث أن الإدارة الفرنسية قسمت مناطق نفوذ العائلتين ، بالنسبة إلى عائلة بعكاز أضعفها الفرنسيون بإعطائها قيادات صغيرة في الحضنة ونواحي سطيف بعيدا عن أماكن نفوذ أجدادهم ، وأما عائلة بن قانة فقد قسمت منطقتها أيضا فأضافوا بني بو سليمان في الأوراس وقسموا الزاب الغربي إلى العرب الشراقة والغرب

الغرابة بقصد مراقبة شيخ العرب بن قانة ومراقبة السكان أيضا ، كما أنشأوا في شمال بسكرة قيادة جديدة سموها قيادة السحاري تحت قيادة بولخراص بن قانة[1] .

[1]– آسيا (بوعزيز)، ثورتي الزعاطشة 1849 والعامري1876في الزيبان، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012–2013، ص44.

الفصل الثاني : مجازر 08 ماي 1945

المبحث الاول: أسباب حوادث 08ماي 1945م

المبحث الثاني: سير الاحداث ونتائجها:

المبحث الثالث: موقف الجزائريين من المجازر

المبحث الاول: أسباب حوادث 08ماي 1945م

ليس هناك إجماع بين المؤرخين حول الأسباب الحقيقية لأحداث 08 ماي 1945؛ حيث اختلف الباحثون في تحديد أسبابها وحاول كل واحد منهم إبراز بعض الأسباب دون الأخرى تبعا لمصادره أو لأيديولوجيته ومذهبه، ومن هذه الأسباب ما يلي:

1- السياسية:

إذا تحدثنا عن الأسباب فنجد أن هناك أسباب داخلية وأخرى خارجية:

أ- الداخلية:

لقد أثار مرسوم 07 مارس 1944م رد فعل من الطرفين الجزائري والفرنسي، الذين رفضا قراراه، وفي مقدمة هؤلاء الطبقة السياسية الجزائرية، الشيء الذي ساعد على بلورة الوعي السياسي فهذا المرسوم تجاهل بيان الشعب الجزائري، لذلك كان من بين الأسباب الرئيسية لظهور فكرة الانتفاضة التي تعد إنذارا مبكرا لقيام الثورة ورفض فكرة التجنس والاندماج[1]، اما رد فعل الكولون فقد عمل كل ما في وسعه من اجل صد هذا المرسوم، وعدم تطبيقه عن طريق خلق مناخ يسوده الاضطراب[2].

كل هذا زاد من حماس الجزائريين وألهب مشاعرهم، ضف إلى ذلك تسارع وتيرة التأسيس عند الأهالي، إذ ازداد عدد المناضلين، ليس فقط في المدن بل الضواحي التي يقطنها المهاجرون، وحتى الأرياف الذين لم يبلغوا بعد درجة النضج السياسي، إلا أن الوعي السياسي بدأت بوادره [3]، فقد ذكرت إحدى التقارير الرسمية أن الجو كان مشحونا بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، ففي بجاية كتب أحد المعلمين الفرنسيين في درس الخط جملة على السبورة كنموذج: "إنني فرنسي وفرنسا وطني" فكتب التلاميذ الجزائريون بدلها:

---

[1] إسماعيل (سامعي)، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، ، دار الهدى قالمة-الجزائر، 2004، ص39.

[2] روبير شارل (آجيرون)، تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص151.

[3] غولدزيغر، (اني راي)، جذور حرب الجزائر، 1940-1945، تر: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص356.

"إنني جزائري والجزائر وطني"، وكان أحد المعلمين يدرس الدولة الرومانية وحالة العبيد فيه، فصاح أحد التلاميذ الجزائريين قائلا: "مثلنا نحن"، كما قاطع الجزائريون المقاهي الفرنسية والعمل في المنازل الفرنسية، كل هذه المظاهر مجتمعة تدل على أن الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد أحباب البيان والحرية، وأن الوعي الوطني قد ازداد انتشارا رغم السياسة الفرنسية التعسفية[1].

ب- الخارجية:

لقد كانت للظروف الخارجية وما ارتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس لدى الجزائريين وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل، وذلك نتيجة للأحداث المتسارعة التي ارتبطت. بها الحرب العالمية الثانية والتي كان المد التحرري أحد مظاهرها[2].

كما أن انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو قد أعطى الأمل للجزائريين في نيل الاستقلال والحرية، فقد كان الجزائريون مقتنعين بأن الأمريكان سيفرضون على فرنسا بعد انتصار الحلفاء إنهاء الاستعمار في الجزائر وهذا ما أكده فرحات عباس في خطاب ألقاه في مدينة سطيف في أبريل 1945 بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب، وأن الشعب الجزائري سيكون من بينه[3].

كما أن قيام الجامعة العربية في مارس1944 الذي صادف تاريخ انعقاد مؤتمرها، مؤتمر أحباب البيان والحرية، هذا ما شجع المناضلين بطريقة غير مباشرة للسير قدما إلى الأمام لتحقيق مطالب الشعب الجزائري على الخصوص في الحرية والاستقلال، وأن قيامها حرك مشاعر الجزائريين وجعلهم يتوقعون العون المادي والمعنوي[4].

---

(1) محمد (الدرعي) ، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط2، دار المدني، البليدة1995، ص176.

(2) ناصر الدين (سعيدوني) ، الجزائر منطلقات وآفاق، ط3، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص182.

(3) أبو القاسم(سعد الله)، الحركة الوطنية، 1930-1945، ج3، ط3، المؤسسات للكتاب، دار الغرب الإسلامي ن بيروت لبنان ،ص241.

(4)إسماعيل (سامعي)، المرجع السابق، ص45.

وبالتالي أن الحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية وفي هذه الحالة كان على فرنسا أن تتنازل لها أو تواجهها بالعنف والإرهاب، فاختارت فرنسا الحل الثاني[1].

ذهب بعض المؤرخين إلى تفسير هذه الحوادث بحقد المسلمين على المسيحيين، وقد كان سكان الريف والمدن جاهلين بالسياسة لذلك كانوا مستعدين لنداء الجهاد عند أول إشارة، وهو ما أكده حاكم بلدة "فج مزاله" فقد قال في تقريره: "إنني أؤكد أن الحركة لحوادث 8مايو التي بدأت في يوم 09 ماي في فج مزاله قد أخذت طابعا ثوريا تحت راية الإسلام" وقد حاول الفرنسيون ربط ما كان يحدث في الجزائر بما كان يحدث في فلسطين وذلك منعا لاصطدام الجزائريين باليهود[2].

2-الاقتصادية: يرى البعض أن العامل الاقتصادي من بين الأسباب الرئيسية لهذه الحوادث، والدليل على ذلك أن الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية شهدت عملية تجريد لخيارتها الاقتصادية من أجل إطعام أوروبا، والذي نجم عنه معاناة الشعب الجزائري من مجاعة كبيرة وأمراض قاتلة[3]، ضف إلى ذلك أن العديد من التقارير أرجعت الحادثة إلى أسباب اقتصادية مثل مجلة الجيش الأمريكي التي وصفت الثامن ماي 1945بثورة الطعام ، بثورة طعام، ونفس الوصف نجده لدى الحكومة الفرنسية ماي التي قالت بأن السبب يعود إلى نقص في وسائل التغذية، وأن الحكومة الفرنسية عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر[4].

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن المناطق التي انطلقت منها هذه الحوادث كانت من أغنى المناطق، والدليل على ذلك أن الناحية الجنوبية لمدينة سطيف الأكثر جفافا والأقل وفي هذا

---

[1] أبو القاسم (سعد الله)، المرجع السابق، ص224.

[2] المرجع نفسه، ص338.

[3][3] المرجع نفسه، ص206.

[4] منصور (وزناجي)، مجازر 8 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، ص23.

الصدد يقول الكولونيل "شون": "إنني لم أسمع عن تاريخ إفريقيا الشمالية بمظاهرات او ثوار قامت فيها بسبب الجوع[1]، ضف إلى ذلك أن المتظاهرين لم يحملوا شعارات تؤيد هذا التفسير، ولم يهاجم المنتفضون مخازن الحبوب ومواد التغذية المنتشرة في نواحي هذه المناطق، و هو ما يبين أن انتفاضة الثامن ماي ليست ثورة بطون بقدر ما هي ثورة حرية، وفي هذا الصدد يقول الكولونيل "شون": "إنني لم أسمع عن تاريخ إفريقيا الشمالية بمظاهرات أو ثورات قامت فيها بسبب الجوع، وبالتالي يمكن القول ان العامل الاقتصادي هو عامل نسبي، و ليس مطلق أي أن هذه الحوادث لها دوافع أخرى غير الدوافع الاقتصادية.

المبحث الثاني: سير الاحداث ونتائجها:

1- سير الاحداث

أ- في قالمة:

[1]إسماعيل (سامعي)، المرجع السابق، ص39.

صدر الأمر بغلق المقاهي والمحلات ومنع التجول ابتداء من الساعة التاسعة والنصف ليلا، وشرعت قوات الأمن في حملة اعتقالات واسعة طيلة ليلة ويوم الأربعاء وكذا اغتيال العديد من المواطنين وإيداع العشرات منهم في السجون واقتياد العديد من المساجين خارج السجون واغتيالهم جماعيا وشاعت في القرى المجاورة لمدينة قالمة أخبار عن الأحداث التي عاشتها المدينة ،مما جعل بعض القبائل تثور وتتوجه صبيحة 9ماي نحو قالمة ((أحاطت هذه المدينة شرقا ،وغربا، وجنوبا، جاءت البعض منها (يعني القبائل) من سدراته والأخرى من واد زناتي، وخلال ذلك قطعت الاسلاك الهاتفية بالفؤوس وقلعت قطعة من السكك الحديدية ما بين قالمة (وبوشقوف)، وتم تبادل إطلاق النار بين رجال الدرك والقبائل المذكورة والتي سرعان ما انسحبت[1]. ولكن في حدود الساعة السادسة مساء وصلت الدبابات المصفحة الآتية من تونس...وكان ريف المنطقة ضحية قصف هذه المصفحات وتدخل الطيران يوم الاربعاء16 ماي ليقنبل مشاتي هيليوبوليس وبلخير إذ انه على الساعة الثانية عشر ونصف، أطلقت ثلاثة طائرات على مرتين 12قنبلة)) وانتهى القصف بالقنابل يوم 20 ماي[2].

[1]ثابت رضوان (عينات) ، 8ايار1945 الإبادة الجماعية، ط1، دار العرابي، بيروت،2005، ص195.

[2]عامر (رخيلة)،8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص77.

ب- في البليدة:

يذكر السيد علي يحياوي، أحد مسؤولي حزب الشعب في منطقة البليدة أنه ((تجمع حوالي 8000 شخص يوم 8 ماي وانطلقت المسيرة متجهة نحو الساحة من باب الرحمة (حاليا ساحة سيدي يخلف مصطفى) حيث رفعت اللافتات ورايات الحلفاء ومعها علمنا حتى دار البلدية. هنا كانت الرشاشات الثقيلة موجهة نحونا ولكن أثناء عبورنا خرج ستة انجليزيين وأربعة أمريكيين طلبوا منا حمل راياتهم فحيد الفرنسيون الرشاشات لكن حاولوا نزع علمنا، فأنقذه عمار بوشكيل[1].

بفضل مشاجرة كبيرة قاموا بها ملاكمينا الذين أحاطوا المواكب فوقع صدام عنيفا انطلقت النيران من طرف رجال الشرطة، قتل شرطي اسمه ريموا الشاب بن مراح مسؤول في الكشافة الإسلامية الجزائرية عمره 24 سنة وعامل يومي، ولهذا سيقتل الشرطي في سنة 1956)).

وقد بادر رجال الشرطة بإطلاق الرصاص فسقط شهيدا أحد مسؤولي الكشافة وهو السيد بن مراح، كما سجل عددا كبيرا من الجرحى في صفوف المتظاهرين الجزائريين، وتم اعتقال عددا من مناضلي حزب الشعب الجزائري.

ب- في مدينة خراطة:

يذكر السيد أحمد جطوي قوله ((وصلتنا الأخبار من طرف بعض الشباب المدعوين للخدمة العسكرية، ومن طرف مسافري الحافلة التي وصلت لخراطة على الساعة الثالثة والتي أجبرت على الوقوف بسبب هذا الحادث[2].

وامتدت أعمال الإبادة دون تمييز بين رضيع أو شيخ أو شاب، فرش بعض الجزائريين بالبنزين وأحرقوا أمام أعين الناس (مثال ذلك وبمداد سي العربي ورافق القياد

[1] عامر (رخيلة)، المرجع السابق، ص77.

[2] عامر (رخيلة)، المرجع السابق، ص76.

المنطقة الجيش الفرنسي إلى دواوير خراطة ليختاروا بأنفسهم الأشخاص الذين يتميزون بالشجاعة والصرامة) ليتم قتلهم من طرف الجيش الفرنسي.

ومن الوقائع الرهيبة ما تعرض له سكان (داور بوع نداس) الذين جمع منهم 45 شخص وأجبروا على حفر قبورهم بأيديهم قبل قتلهم وظلت عمليات الإبادة متواصلة لمدة عشرة أيام إذ امتدت إلى نواحي بوقاعة وفج مزاله وزامة منصورية.

ت- في مدينة سطيف:

كان اليوم ثلاثاء، يوم السوق الأسبوعي لمدينة سطيف والقرى المجاورة لها وكذلك هو يوم عطلة بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية. ولذلك فانه منذ طلوع الفجر بدأ توافد سكان القرى على المدينة التي خرج قرابة 15000 من سكانها في فجر ذلك اليوم ليلتقوا بالمسجد وبدأت أفواج الجماعات تصل إلى نواحي المسجد، وحضر مفتي المدينة ... وظهر مناضلون حزب الشعب الجزائري في أوساط المواطنين المتجمعين، وأخذوا في نزع العصبي وكل ما يعتبر سلاحا أبيضا من المشاركين في المسيرة.

وانطلق الموكب في حدود الساعة الثامنة والنصف ((مارا بشارع إنجلترا منصبا في الطريق الرئيسي في الطريق الرئيسي ،في وسط مدينة سطيف شارع جورج كليم انصو يأتي 200 كشافات باللباس الرسمي في بداية الموكب ، متبوعين بحاملي باقات الزهور ثم الجماهير المتظاهرة المقدرة ما بين ثمانية وخمسة عشر ألف شخص سادين عرض الشارع كله ، وممتدين عدة مئات من المترات ممثلين الفلاحين ، عمال الأرض المزارعين الخماسين وأصحاب الأراضي الصغيرة والتجار الصغار الذين كانوا كلهم يمثلون الأغلبية بدون شك ، ورفعت في رأس الموكب رايات الخلفاء راية فرنسا ،إنجلترا ، أمريكا وروسيا بالإضافة إلى لوحات مكتوب عليها أطلقوا سراح مصالي ، تعيش الجزائر حرة ، ليسقط الاستعمار[1] ، نريد أن

[1] أنظر المخطط ص 73.

نصبح سواسية ويحيا الميثاق الأطلنطي .أثناء الطريق ارتفع العلم الوطني فيما بين الاخرين ، يحتمل انه نفس العلم الحالي ، يتقدم الموكب شاب كشاف يبلغ من العمر 22سنة ومهنته دهان البنايات يحمل معطف ابيض، في نفس الوقت كان الموكب مراقب من رجال الشرطة أصحاب الدراجات النارية .رغم ذلك بقي ذلك الشاب يتقدم وبيده العلم الجزائري وبعد أن غنت الكشافة نشيد من جبالنا بادئين بنشيد حيو افريقيا ، وردت النساء عليهم بالزغاريد[1].

في النصف الثاني من يونيو واصلت القوات مهمتها التطهيرية في معظم الحالات، كانت الحكومة الذاتية هي التي صممت الأهداف: قرى مختاس، تجمع كبير للقصف، أو التمشيط[2].

وفي حدود الساعة التاسعة والنصف وصلت المسيرة إلى مقهى فرنسا فخرج محافظ الشرطة القضائية أوليفير معترضا الموكب آمرا بسحب العلم وأمام رفض المتظاهرين لطلبه، نادى زملائه للتدخل فأستجاب المفتش لافوون laponeوأطلق الرصاص على الكشاف الحامل للعلم الجزائري وهو (سعال بوزيد) والذي كان سقوطه شهيدا بداية اللهيب، إذ ان موكب المظاهرة تفكك وتحول الي جماعات غاضبة ومفزوعة، وارتفع صوت ينادي بالجهاد، وكان ان أقدم (اثنان من الخماسين وبأيديهم سكاكين وأول أوربي عثرا عليه في الطريق اعتدا عليه)[3].

---

[1] عامر (رخيلة)، المرجع السابق، ص72.

[2]saleh ferkous Rapports indties sur les massacres de 8 mai 1945 université de 8 mai Guelma p46.

[3] عينات (ثابت) رضوان، المرجع السابق، ص55.

2-نتائجها:

أ- على الجزائريين:

بلغ عدد المشاركين في هذه المظاهرات5000 ألاف شخص حسب الإدارة الفرنسية أغلبهم من العمال البسطاء والفلاحين المعدومين، أما عدد الضحايا بلغ 45000 ألف شهيد من الجانب الجزائري في حين ذكرت جريدة العلماء أن العدد 85 ألف[1]، كما تم تعداد 5560 شهيد في نوفمبر ومنهم 3696 في قسنطينة و1359في مدينة الجزائر و505 من ناحية وهران[2].

أما على المستوى المادي فقد تكبدت مختلف الولايات خسائر كبيرة خلال هذه الاحداث، وهذا نتيجة لرد الفعل الهمجي والقوي للقوات الاستعمارية والتي اشركت في صفوفها جيوشا من مختلف الجنسيات أبرزها من السنغال ونيجيريا[3]، وقامت هذه القوات بتخريب وتدمير كل ما يصادفها في طريقها وأحرقت المشاتي والمنازل وأتلفت المزارع.

أما على الصعيد السياسي فقد كانت 08 ماي 1945 منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية[4]، وعمقت العمل الثوري لدى مناضلي الأحزاب السياسية الجزائرية وفي أوساط الجماهير الجزائرية.

---

(1) عينات (ثابت)، المرجع السابق، ص 83.

(2) محفوظ (قداش)، جزائر الجزائريين، 1830-1954 تر: المحرابي محمد، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر 2008، ص355.

(3) ثابت (عينات) ، المرجع السابق، ص85.

(4) ناصر الدين (سعيدوني)، «الجزائر ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير»، مجلة الذاكرة، ع2، الجزائر،1995 ص9.

ب –على الأوروبيين:

تمثلت نتائج المجازر بالنسبة للأوروبيين ب 88 وجرح ما يقارب 150 شخص، وكان تعامل المسؤولين الفرنسيين مع نتائج 8 ماي 1945 بمنطقين منطق الاعتبار الدولي، ومنطق الحفاظ على الإمبراطورية، فقد عملت على اقناع الراي العام العالمي أن ما حدث في الجزائر مجرد مناوشات داخلية كان دافعها الجوع الناتج عما خلفته الحرب العالمية الثانية، أما الصعيد الداخلي فقد حاولت التمسك بالجزائر[1]

المدن والقرى التي شهدت الاحداث:

هذه قائمة لبعض المدن والقرى والمداشر التي انتفاضة 8 ماي 1945:سطيف،خراطة ، قالمة، قسنطينة، الخروب ، القال، سكيكدة، عزابة الحرش، عنابة، سوق أهراس عين البيضاء، أم البواقي، خنشلة، باتنة، بسكرة، بجاية، وادي الزناتي، الطاهير، جيجل، سوق الاثنين، الميلية، اسمندوا، شلغوم واد أميزور، الثنية، تيزي وزو، تيزي نباشر، تبسة، بوقاعة، بن عزيز، العلمة، واد عمار، كاف لحمر، الأربعاء، بني مجالا، أفتيش، تشودة والتي تبعد بضع كيلومترات عن بن عزيز، التي مات فيها أبنائها بحي الانزاس وكاسينو دفاعا عن علم فرنسا، قتل أبنائها 400 شخص أمام صرخات الأبناء والامهات، وكاف البومبا التي قتل فيها 70 من الكشافة الإسلامية وقد وضع 7 منهم في فرن عالي الحرارة، وهذا بأمر من (أشياري) الذي جمع المستوطنين وطلب منهم الانتقال إلى بوسعادة، البرواقية، الجزائر العاصمة، البليدة، شرشال، وهران، سيدي بلعباس، مستغانم، تيارت، عين حشانية، قلعة بوصبع، بلاد غفار، برج صباط، عبيدي بن سميح، بلخير، الفجوج، عين الكبير، واد الشحم، بومهرة، بوشقوف، فج مزالة، واد المرسى، جميلة، تامنتورت، حمام المسخوطين، ماحونة، سدراته، وتطول القائمة لذلك نكتفي بذكر هؤلاء الأسماء[2].

---

[1] إبراهيم (بن العقون)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص346.

[2] علي (تابليت)، من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد2، 1995، ص64.

شهادات حية حول المجازر:

1-بوحبيبة الطاهر:

هو مناضل ولد 1918-27-05 وقد صرح في شهادته قائلا إن انتفاضة 8 ماي بمنطقة تامنتورت والسطاح التي كانت امتداد للمظاهرات سطيف وبني عزيز وقد وصلت إلى منطقتنا عن طريق هو أحمد وهو تاجر للمواشي والذي جاء بخبر بداية الانتفاضة بمنطقة سطيف، وهذا الشخص ذاته هو الذي دعا وحرض مواطني دوار ولاد عامر على القيام بالجهاد في سبيل الوطن، وعند سماع المواطنين الخبر جاءوا حاملين بنادقهم والعصي والأسلحة البيضاء واتجهوا جماعيا تحت قيادته إلى تامنتورت والسطاح لقتل وحرق كل ماله علاقة بالعدو، وقد تم تدمير وحرق مقر الغابات بتامنتورت[1]، وقتل حارسين رفقة عائلتيهما، وانتقل المتظاهرون بعد ذلك إلى السطاح حيث تم تدمير وحرق مقر آخر للغابات وقتل حارسين ورجلين إيطاليين، كانا سجينين لدى مصالح الغابات، وعند سماع السلطات الفرنسية بما حدث في تامنتورت والسطاح قامت بتمشيط المنطقة والبحث عمن ارتكبوا هذه العمليات، وقد دفعها سخطها إلى حرق المنازل وتدمير المشاتي كمشتى السطاح كما قتل 19 شخص بمشتى دار معاذ ودار الشريف في يوم واحد، كما تم القبض على عدد كبير من الموطنين كنت من بينهم وقد نقلنا على إثرها إلى جماعيا إلى تامنتورت وفي طريقنا إلى هناك هرب منا18 شخص وقتل 6 اشخاص رميا بالرصاص في مكان يسمى (رأس المرج)، أما الباقون فحولوا إلى ثكنة جيجل العسكرية وكان عددهم 70 شخص تقريبا وتم عملية استضافتهم وتحويلهم إلى المحكمة العسكرية بقسنطينة وقد تم تنفيذ حكم الإعدام في كل من حداد إسماعيل وحمود سعدي وحمود أحمد، وفوزار مسعود[2].

[1] منصور (وزناجي)، المرجع السابق، ص43.

[2] منصور (وزناجي)، المرجع نفسه، ص44

2-فوزار محمد السعيد:

يقول فوزار محمد السعيد في شهادته على الهجوم على تامنتورت أنه جاء إلى أولاد عامر شخص يدعى أحمد حمود وأخبر السكان بالأحداث التي وقعت في عين الكبيرة بسطيف، ودعا إلى الجهاد فتوجه سكان زارزة وأولاد عامر يوم الأربعاء إلى 09 ماي إلى تامنتورت فقتلوا 6 من حراس الغابة، وقد نجا المعمر (بوشار) من الموت آنذاك لأنه كان في جيجل، وخوفا من عساكر السنغال هرب أكثرنا إلى جبل تامز قيدة، وفي يوم الخميس وصل عساكر السنغال عن طريق بني عزيز والأربعاء إلى دوار المنار فأحرق جميع المشاتي وتعرض السكان وخاصة النساء والأطفال والعجزة على القتل والحرق الجماعي وقد بلغ عدد الضحايا حوالي 140 شخص في أولاد عامر وحدها خلال يومين أو ثلاثة فقط، كما تعرضت كل الممتلكات إلى المصادرة وقد وجه الفرنسيون مدافعهم إلى جبل تامز قيدة لإرغامنا على الاستسلام فهربنا على الجهة الأخرى وبعد أسبوع من ذلك رجع اللاجئون إلى تامنتورت بطلب من القياد فخطب فيهم الفرنسيون وأخذوا المشتبه فيهم إلى المعتقلات وقد بقيت في الجبل مع بعض اللاجئين فطلب القايد من عمي أن أسلم نفسي بتامنتورت خوفا على عائلتي، فحكم علي بالأثقال الشاقة المؤيد ثم خفض هذا الحكم عام 1954 إلى 20 سنة وقد خرجت من السجن عند رفع راية الاستقلال 1962.

3-دردار بلقاسم:

دردار بلقاسم بن أحمد المولود عام 1917، كان من المساهمين في هذا وممن ألقي عليهم القبض كذلك فقد قضى 14 سنة بسجن البر واقية وقد جاء في حديثه عن الهجوم على حراس الغابات بتامنتورت فقد انطلقت انتفاضة هذا اليوم المشهود صبيحة يوم 09 ماي 1945 وهذا بفضل الرجال الغيورين على هذا الوطن وعلى رأسهم حمود أحمد أحد المدبرين الرئيسيين لهذه الانتفاضة بالمنطقة لأنه كان قيل هذا التاريخ إحدى المدن الكبرى الجزائرية التي عرفت بهذه الاحداث الأكثر مشاركة وهي سطيف، وقد وصل حمود إلى الى دوار أولاد عامر على الساعة التاسعة من صبيحة يوم 09 ماي 1945 وشرع مباشرة في تحريض المواطنين على مقاومة العدو، وما كان لهؤلاء

إلا تلبية نداء الوطن وقرروا في نفس اليوم أن يهجموا على حراس الغابات بتامنتورت[1]، وقد كان عدد المساهمين في هذا الهجوم 60 شخص ومنهم حارث عمار، بوقنة العربي، لعوانة فرحات بن الصين، زعارير فرحات، حمودي السعدي، خمود أحمد....إلخ

وفي الطريق إلى تنفيذ الهجوم انضمت إليهم مجموعة من المواطنين القادمين من الزرازة وهم طويل صالح، طويل محمد، فقرور أحمد، فاشترك الجميع في تنفيذ الهجوم، وقد حدث ذلك على الساعة الحادية عشر صباحا، إذ تم قتل كل من الحارس فاربي وزوبة سيون وأندري سيون وزوجته وابنها علي حمود السعدي بن الطاهر وقوزار السعيد بن عمار وطويل صالح، كما استولى المهاجمون على أملاك الحراس من ملابس وسلاح ...إلخ.

-4الطيب بولحروف:

ولد المناضل الطيب بولحروف بواد الزناتي في 09أفريل 1932، ونشا بعنابة حيث درس وبعدها طرد من التعليم بسبب اهتمامه بالسياسة، التحق نظاميا بحزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية وحبس على إثر احداث 08 ماي 1945، وفي سنة 1949 عين في اللجنة المركزية للحزب، وفي سنة 1951 التحق باتحادية الحزب بفرنسا إلى غاية 1958[2].

المناضل بولحروف يقول عن أحداث 08 ماي 1945 على أنها حدث كبير ولمعرفة قيمة هذا الحدث يجب معرفة الظروف التي كانت تمر بها الجزائر آنذاك، وفي 8 ماي قام الشعب الجزائري بمظاهرات عظيمة تحمل فيها العذاب والسجون وقمع المستعمر له، فإن كانت انتفاضة المقراني وبوعمامة الجهوية وليست وطنية فتعبر عن الجزائر وطن واحد وضمير وطني موحد، فإن انتفاضة 8 ماي كانت وطنية فهي التي كونت الروح الوطنية الجزائرية وفهمت الجميع أن موقف الاستعمار هو واحد سواء أثناء حكم الجمهورية الثالثة أو الحكومة الاشتراكية أو غيرها، فكلهم كانوا يسجنون الجزائريين المناضلين "فيلو" كان يعتبر الوطنيين نازيين وديغول يعتبرهم فاشيين، وهكذا ضل الوطنيون

[1] منصور (وزناجي)، المرجع السابق، ص 45

[2] منصور (وزناجي)، المرجع السابق، ص46.

دائما في السجن، فالمستعمر لم يكن يفهم أن هذه الأرض جزائرية وأن فرنسا هي الدخيلة ولا بد أن تخرج، وبعد سنوات من سياسة الخطابات وجولات الشخصيات الوطنية الجزائرية تكونت الروح الوطنية الجزائرية ولابد من حركة علمية منتظمة، فتكون حزب الشعب الجزائري الذي قرر أن يتظاهر بمناسبة انتصار الحلفاء على ألمانيا وإيطاليا

وينتهز هذه الفرصة ليبين لفرنسا والعالم كله الذي كان يجهل وجود الجزائر كوطن، ففكر حزب الشعب لفائدة الشعب واتصل بحركات أخرى حتى يكون أول ماي و8 ماي لكل الطبقات الجزائرية حيث قام الشعب الجزائري بمظاهرات.

فمدينة عنابة أفرغت كاملة وفي قالمة طلبنا من أعيان البلاد أن يكونوا في النصف الأول وأعطينا لهم رايات الحلفاء أما الرايات الجزائرية فكانت مختفية على أن تظهر بعدما تتلقى الأوامر بذلك، وكنا نعرف أنه بمجرد خروج العلم سوف يخرج الرصاص، فرفرف العلم ونطق الرصاص وتعالت زغاريد النساء، فكان الذي يحمل العلم الإنجليزي يهتف بتحيا فرنسا وهو هارب والبارود يضرب والرجال مستمرون والنشيد مستمر، وبعد ذلك زج الاستعمار بعشرات الآلاف إلى السجون، أما الناس الذين اتحدنا معهم قد أدخلوهم مع المناضلين إلى السجون ومن هناك كانوا يكاتبون الإدارة الفرنسية ويقولون لها أنهم –أي المناضلين–أو هموهم بشعاراتهم، ولم يكونوا عن حقيقة الأمور أي شيء والبعض منهم أخرجوا من السجون صرحوا في جرائدهم أن مصالحهم مشتركة مع فرنسا ولا نسمح لهم بالوقوف ضد فرنسا ولا نسمح له بالوقوف ضد فرنسا[1].

وأنا أحتج عل الذين يسمون ذكرى 8 ماي أحداث أليمة وإنما هي أحداث عظيمة وحدث الشعب ورفرف العلم الوطني الجزائري[2].

[1] منصور (وزناجي) المرجع السابق، ص47

[2] منصور (وزناجي)، ص53

المبحث الثالث: موقف الجزائريين من المجازر

ان الانعكاسات الناجمة عن 8ماي 1945 يصعب حصرها كلها، فأنني ارتأيت اختيار أثرين مباشرين أحدهما تنظيمي –سياسي والأخر، شعبي، تناولت من خلالهما ما آل اليه حال العمل السياسي من جهة والموقف الشعبي من هذا العمل أساسا، وذلك لتوضيح انعكاسات ماي 1945.

لقد اختلفت الآراء وتعددت الاحصائيات حول عدد ضحايا هذه الحوادث، وظهر ذلك حتى في عدد القتلى الأوروبيين. ففي حين يحدد تقرير توبير عدد هؤلاء ب 103قتيل، فإن وزير الداخلية يحدد عددهم ب 88 ضحية فقط، أما الاختلاف الكبير فهو يخص عدد الضحايا الجزائريين، فقد ذكرت جريدة المجاهد 5 ماي 1958 عدد 45 ألف ضحية، في حين ذكرت جريدة العلماء البصائر عدد 80 ألف[1].

1- على الصعيد السياسي:

لم يفق الجزائريون من آثار الصدمة 8 ماي 1945 حتى وجدوا أنفسهم أمام محاولات فرنسية جديدة تدعوهم لاشتراك في الانتخابات (المجلس التأسيسي الذي تقرر أن تجرى انتخاباته يوم 21 أكتوبر 1945، أي بعد 5 أشهر فقط عن مجازر 8 ماي 1945.

في محاولة من السلطات الفرنسية للحيلولة دون استمرار تفاقم الوضع، وتبلور الاتجاه الثوري في الأواسط النضالية والشعبية وانطلاقا من حالة الانسداد التي آلت اليها العلاقات بين الطبقة السياسية الجزائرية من جهة والسلطات الفرنسية من جهة أخرى أقدمت هذه الأخيرة في 16 مارس 1946 على اصدار قرار العفو العام الذي بمقتضاه تم إطلاق سراح فرحات عباس والسيخ الابراهيمي وغيرهم[2].

---

[1] احمد (صاري)، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية-الجزائر، 2004، ص148.

[2] عامر (رخيلة)، المرجع السابق، ص88.

أما حزب الشعب الجزائري وضع مبدا العنف كوسيلة يسعى لجعله مقبولا ويعمل بهذا الاتجاه. لذلك أنشأ عام 1947 المنظمة الخاصة وهي منظمة شبه عسكرية، اما الاتجاه الثاني وهو الأكثر اتساعا الحركة من اجل الانتصار الحريات الديمقراطية.

فقد استنتج الحزب ان تاريخ 8 ماي 1945 قد شكل بالنسبة اليه ذعرا. وقد بدأت إعادة النظر في الكفاح المسلح[1].

2 –على الصعيد الشعبي:

ان الباحث في رد الفعل الشعبي إزاء الإدارة الاستعمارية أثر مجازر 8 ماي 1945 يخلص إلى ان الشعب الجزائري صار يائسا من كل عمل سياسي في مواجهة الوجود الاستعماري القائم على البطش والتنكيل، والمعتمد لسياسة العصا الغليظة للرد على المطالب المشروعة للشعب الجزائري.

وكان هذا الوضع على الصعيد الشعبي يعزز موقف الاتجاه الثوري في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الداعي الى الانطلاق في العمل المباشر معلنا يأسه من العمل السياسي وما يصاحبه من خطب رنانة ومقالات مطولة لم تكن كافية لإقناع الشعب بسلامة الاتجاه أو التخفيف من سخطه على الوضع العام المرتدي الذي آلت إليه أوضاعه اقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن شعوره العميق بضرورة التحرك الإيجابي للمواجهة الميدانية للعدو[2].

أثارت هذه الأعمال–أي مجازر ماي– استغراب أحمد طالب الإبراهيمي الذي تساءل إن كانت مكافأة الجزائريين الذين شاركوا في تحرير فرنسا من النازية بدل أن تعطيهم الاستقلال كمكافأة على صنيع أعمالهم التي قدموها لفرنسا فأهدتهم قتل وتشريد الأهل وهذا ما عبر عنه بقوله "لك الويل أيها الاستعمار أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك ينام ويجوع أهله وأهلك بطان أيشرفك أن ينقلب الجزائري في ميدان القتال على أهله بعد أن

---

[1] ثابت رضوان (عينات) ، المرجع السابق، ص182.

[2] عامر (رخيلة)، المرجع السابق، ص102.

شارك في النصر لا في الغنيمة... فيجد الأب قتيلا والأم مجنونة من الفرغ..." وعليه فإن مذابح الثامن ماي 1945في نظر البشير الإبراهيمي هو عمل جبان من الفرنسيين، ففي الوقت الذي كانت الحرب منذ لغة اختفوا عن الساحة تاركين الجزائريين يحاربون النازية والفاشية بكل شجاعة، وعندما توقفت الحرب ظهروا فقاموا بالقتل والإعدام بالجملة. كما نفي الشيخ البشير الإبراهيمي بشدة الادعاءات الفرنسية التي اعتبرت ما جرى في8 ماي 1945 مؤامرة من تدبير النازية والفاشية وأعضاء حركة أحباب البيان والحرية التي كان مؤسسها فرحات عباس، ولقد لخص ما جرى في الثامن ماي بأسلوب حزين وقال "يا يوم... لله دماء بريئة فيك، ولله أعراض طاهرة انتهكت، ولله أموال محرمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدموا "العائل الكافي فيك... ولله أيام فقدن بعولتهن فيك... كما يقصد من عبارة "وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية" أن فرنسا منذ ثورتها 1789م رفعت الإخاء والحرية والمساواة وادعت لنفسها الحضارة والديمقراطية، غير أن أعمالها العدوانية في الجزائر عامة وأحداث 8ماي خاصة واسقطت القناع و كشف زيني ادعائها و يقدم البشير الإبراهيمي نصيحة لفرنسا بادخار سلاحها لمقاتلة أعدائها الذين يملكون ألمانيا نفس السلاح –المانيا–كما اعتبر أن قتل الجزائريين بمثابة قتل الحارس الأمني، وهو العمل الذي ينجز عنه فتح المجال لأعداء أكثر وجدد[1].

ويقول الشاذلي المكي عن يوم الثامن ماي 1945، "خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في مدن سطيف وخراطة وقالمة... وينشدون أغاني الحرية ويرتلون أغاني الاستقلال، وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الرد منهم بالمرصاد، ذلك أنه لم تمض ساعات قلائل من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سليمة إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة في العطر الجزائري وقد اعتبر الشاذلي ما حدث في الثامن ماي هي مجزرة في حق الشعب

[1] هدى (بوعاتي)، المرجع السابق، ص62.

الجزائري ، فخلال هذا اليوم أنشأت الميليشيات وألغيت كل الحريات الديمقراطية، كما أعلنت أيضا حالة الطوارئ وصودرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية، كما وصف لنا الشاذلي المكي إحدى المناظر المؤلمة عندما رأى "رضيعا ملوثا بالدماء يبحث عن ثدي أمه المقطوعة الرأس دون أن تستجيب الفرنسية لصراخ ابنها وانه لمنظر مؤلم اختلطت فيه مسكنة الرضيع بمصيبة الأم الذبيح".

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا مدى شاعة الاستعمار الفرنسي الذي لم يفرق في عمليات الإجرامية بين شاب ورضيع واستخدام كل الطرق اللاإنسانية[1].

أو كما قال الشاذلي المكي "إن أحداث الثامن ماي 1945 وضحت الطريق للجميع[2]".

ويضيف الشاذلي المكي من خلال قوله واصفا بشاعة المستدمر: وأما في مقبرة قالمة فلقد رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي، ترمي على الأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنا أن لا تحدث هذه الاكياس ساعة إلقائها على الأرض أي صدى، فاقتربنا من العربات فإذا بالداخل جثث ممزقة منهوشة مزقها الرصاص[3].

وعليه فإن ما جرى في الثامن ماي حسب الشاذلي مكي مصيبة كبيرة للجزائريين، ففي هذا اليوم مات الآلاف من شعبنا وهو ما أكد للشعب الجزائري أن المستعمر لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة، ولكن قبل وصول إلى مرحلة الصلاح لابد من تسليح الشعب فكريا من أجل غرس روح الكفاح والتصفية في أذانهم.

وبعد الثامن ماي دعا الشاذلي مكي الشعب الجزائري إلى عدم العودة إلى الوراء، ويرى أن المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين لم تكن في الحقيقة كارثة أو أمر سلبي لأن ما جرى زاد

---

(1) المرجع نفسه، ص66-67.

(2) محمد الأمين بلغيث، «مجازر فرنسا بالجزائر خلال شهر ماي 1945 الجريمة والعقاب»، مجلة كلية أصول الدين، العدد الثالث، سبتمبر 2000، ص 329.

[3] إبراهيم (بن العقون)، المصدر السابق، ص 375.

من شقة النزاع بين الوطنيين أصحاب البلاد وبين الدخلاء من الفرنسيين، وبالتالي8 ماي 1945 فتح طريق في وجه الجزائريين للقيام بثورة الفاتح من نوفمبر 1954[1].

وعليه فإن الشاذلي مكي اعتبر أن الثامن ماي 1945 يوم دموي عاشه الجزائريون وأن فرنسا هي المسؤولة الوحيدة عن هذه المجازر وإيقاظ الشعب الجزائري من سباته العميق وثقته العمياء التي كان يوليها لفرنسا، كانت سببا في تحقيقه الاستقلال.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مجازر 8 ماي 1945 كان جرحا عميقا في نفوس الجزائريين عامة والمناضلين خاصة فرحات عباس والبشير الابراهيمي والشاذلي المكي، هؤلاء اعتبروا ما حدث في ذلك اليوم عبارة عن مجازر عبرت بكل صدق عن نوايا فرنسا الخبيثة، وأن الجزائريين قاموا بمظاهرات تعبيرا عن فرحتهم بالانتصار على النازية وأملهم في نيل الحرية والاستقلال التي وعدتهم بها فرنسا، وأن المسؤول عن هذه المجازر هي ميليشيات المعمرين وفندوا كل التهم التي لهم ولأحزابهم.

[1] بوسباك (فوزية)، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، ع2، السنة الثانية، 1995، ص 109.

الفصـــل الثالث: الموقف الأوربي

المبحث الأول: الموقف الفرنسي

المبحث الثاني: موقف الصحف الفرنسية

المبحث الثالث: الموقف البريطاني

المبحث الأول: الموقف الفرنسي

لقد تعامل الفرنسيون مع نتائج مجازر 8 ماي1945 بمنطقين منطق الاعتبار الدولي، ومنطق الحفاظ على الإمبراطورية، فعلى الصعيد الدولي سعت لإقناع الرأي العام الرسمي والشعبي بأن ما جرى في الجزائر لا يعدو أن يكون مناوشات داخلية دافعها الجوع الناجم عن التخريب الذي خلفته الحرب العالمية الثانية في البنيات الاقتصادية.

أما على صعيد مخاطبة الجزائريين فقد حرصت السلطات الاستعمارية على ابداء تمسكها بالجزائر وقمع كل من تخول له نفسه المس بتبعية الأرض والإقليم الجزائري للسيادة الفرنسية فأقدمت بتاريخ 14 ماي 1945 م على حل حركة أحباب البيان والحرية التي كان رئيسها فرحات عباس وكذا رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الابراهيمي ثم اعتقالهما يوم 8ماي 1945 م وطمأنة المستوطنين الاوربيين بأن مرسوم 7 مارس لن يطبق ... ووضعت العراقيل في طريق اللجنة التي كلفت بالتحقيق في الاحداث لصالح الحكومة.

عمليات القمع التي قامت بها كل من قوات الشرطة والدرك والكولون والجيش الفرنسي ضد السكان العزل في سطيف، وقالمة وخراطة، وفي الأرياف المجاورة لهم، فتقرير توبير لم يتطرق بتاتا الى القمع وما نتج عنه واكتفى بإعطاء القتلى الفرنسيين، اما وزير الداخلية فقد استبعد ان يكون الفرنسيون قد انشؤوا محاكم خاصة بهم او قاموا بعمليات القتل الجماعي، ويدعي أن عدد ضحايا القمع الضروري هو ما بين 1200و1500 ضحية. إلا انه عند تدخله اما النواب اعترف بتشكيل الفرنسيين الميليشيات، وهذا في كل من قالمة250فرد، عنابة 150 فرد، العلمة 100، فج مزالة10[1].

إن تقرير وزير الداخلية كان مغايرا لما حدث ومتحيزا، فهو يريد من ذلك الدفاع عن الفرنسيين وإظهارهم بمظهر المسالمين وإخفاء حقيقة القمع الذي مارسوه ضد الجزائريين ومن هنا فهو يريد ابعاد التهمة عن فرنسا حتى لا تتعرض لانتقادات وردود فعل خارجية، فالشيء المعروف أن القمع خلال

[1] احمد (صاري) المرجع السابق، ص147

هذه الأيام كان دون رحمة، فحسب مبعوث جريدة لوموند صالبيه الذي كان حاضرا آنذاك المنطقة التي عرفت الحوادث، أن الفرنسيين قاموا بإعدامات بالجملة ضد الجزائريين دون تمييز بين البريء والمذنب، كما دمرت مشاتي بأكملها وأفرغت الاكواخ من سكانها ومن أثاثها الفقير[1].

أما عن القمع القضائي الذي صاحب هذه الحوادث وعمليات التوقيف فيذكر وزير الداخلية أن هذه العملية شملت 2400 شخص، أطلق سراح 517 منهم وحكم على 231من بينهم 28 حكما بالإعدام. وبالرغم من انه لا تتوفر لدينا إحصاءات صحيحة عن عدد الموقوفين إلا أننا نشك في صحة هذه الأرقام.

أرسلت السلطات الفرنسية لجنة بقيادة توبير لتحقيق في مجازر 8 ماي؛ حيث ذهبت اللجنة الى سطيف الجمعة 25 ماي 1945 م، ثم انتقلت الى قسنطينة وبعد ذلك صدر امر بإيقاف هذه اللجنة من طرف ديغول والعودة الى الجزائر العاصمة[2].

وحسب toper توبير هناك ظروف دفعته للقيام بهذا التقرير ابرزها التعليمات المقدمة للمجلس من طرف الامن العام من خلال قتل 122 اوربي من بينهم نساء، واغتصاب البعض منهن، وتشويه بعض الجثث، وقام بالتطرق الى الظروف النفسية للجزائريين قبل الاحداث في هذا التقرير، والتي كانت حسبه سببا فيما حدث يوم 8 ماي 1945 خاصة ذلك الصراع النفسي الذي كان بين الفئة الأوروبية والفئة المسلمة، حيث اكد ان الأوروبيين في غالب الأحيان يحيبون بمصطلحات احتقار، وان عبارة السلالة الدنيئة كانت دائما على أسماع الجزائريين وكانوا محط استهزاء وسخرية من طرف الفرنسيين، ويظهر ذلك خاصة بمنطقة قسنطينة حيث تم التصريح بثلاثة احداث منها، اعطى أستاذ من منطقة بجاية مثالا مكتوبا عليه الجملة التالية: "انا فرنسي وفرنسا وطني"[3].

[1] احمد (صاري)، المرجع السابق، ص148.

[2] سعدي (بوزيان)، جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2005، ص 28.

[3] تقرير الجنرال توبر www.ldh.france.org

فحول الشباب المسلمون هذا المثال بأنفسهم وكتبوا " انا جزائري والجزائر وطني وكذلك تم إيقاف جولة كرة القدم خوفا من الهيجان الشعبي لان الفريقين أحدهما من المسلمين والآخر من الأوروبيين.

وهنا يلخص توبر الظروف النفسية للجزائريين التي سبقت هذه الاحداث، ويضيف ان الأسباب المباشرة كذلك لهذه المظاهرات ترجع الى أنها كانت مظاهرات ذات طابع سياسي هدفها تحرير مصالي الحاج واستقلال الجزائر، وان المظاهرات الثامن ماي هي الوحيدة التي انتقلت الى ثورة شعبية فتحولت الى المناطق المجاورة، والأحزاب السياسية والجمعيات هي التي دعت الى تلك المظاهرات، ومن جهة تم انشاء مجلسين لدراسة خطاب المسلمين لاسترجاع حقوقهم ليتأخر المجلسين في الاجتماع ، كما تم ترجمة خطاب الجنرال "جيرو" والذي أطاح فيه بالجزائريين وعمليات مطاردة المسلمين قضائيا نهاية 1940الى 1941 بمجرد قوله "ضاعت فرنسا، لاندفع الضرائب لفرنسا بل ندفعها لألمان، كما اصبح العديد من المسلمين في فرنسا يركزون جل اهتمامهم على الحالة الاجتماعية التي يعيشها أهاليهم ويتلقون الاخبار من الجرائد، الراديو ..الخ، حيث أصبحوا يقارنون حالتهم مع حالة الأوروبيين التي تختلف في مجالات كثيرة. وكذلك تشير اللجنة بزعامة "توبر" الى الثوران الشعبي حول لقاء فرانسيسكو، حيث تم تسجيل عدة أصوات نقلت أنه سيتم الاحتجاج من أجل المطالبة باستقلال الجزائر خلال اللقاء او بعده، وتأكيد فرحات عباس في 29أفريل أمام الجماهير أنه سوف يؤمن لهم الحرية لكل الشعوب، وان الشعب الجزائري يمكنه الاستفادة.

ليتطرق بعد ذلك الى يوم الثامن ماي 1945 حيث يذهب في تقريره أن عدد المتظاهرين قدر ب 7الى 8 آلاف مسلم كانوا حاملين لأعلام مع لافتات تحمل كتابات غير مسموحة، وعندما ظهر المتظاهرون أكد مدير الناحية بضرورة نزع اللافتات. فأشار له "فالجير" ان موكب المتظاهرين متكون من 8 آلاف متظاهر، وان تنفيذ الأوامر سينجر عنه صراع، فأجابه مدير الناحية "سيكون هناك صراع إذا «فأعلن فالبير حينئذ مندوب الشرطة المتنقلة "آليتي" بالتعليمات المقدمة، فبدأ بأول حاملي هذه الاعلام والذي تلقى طلقات نارية من كل النواحي، ويرى من خلال تصريح الأوروبيين والشرطة

والمواطنين الجزائريين ان الصراع انطلق من تلك اللحظة، ويؤكد توبر ان الثورة الشعبية لم تنطلق ال المناطق المجاورة إلا عند انطلاق الصراع بسطيف. ويتساءل عما إذا كانت تعليمات عدم السماح للمتظاهرين[1].

بحمل الرايات كانت من مدير الناحية او من طرف سلطات عليا. ولأنه بعد التعليمات، والتي سماها بالغير مراقبة حدثت تظاهرات أخرى بسيدي بلعباس حملت نفس اللافتات الموجودة بسطيف لكن الشرطة الفرنسية غضت البصر عن ذلك. وقد ترتب عن هذه الاحداث خسائر حيث قدرت لجنة توبر 102 قتيل أوروبي و15 ألف قتيل من الجزائريين، وهو أعلى رقم اعترفت به المصادر الفرنسية رسميا، ويكتشف أنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا قتلى على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية الرصاص في سطيف، ويقتد ادعاء المسلمين الذين زعموا ان الأوروبيين في قالمة قاموا بمجازر دموية، وقاموا بانتقام شخصي واعدام بدون شفقة، وانه تم اعدام حوالي 50 او 700 شاب، ولكن المعركة تم ايقافها قبل ذلك. ولم يتم تسجيل شكاوى المسلمين حسب توبرت ضد هذه التجاوزات مما يفسر عدم تضرر الأهالي.

ويحمل جمعية العلماء المسلمين دورهم في الحوادث لأن العلماء كانوا على صلة بالحركة الإسلامية خارج الجزائر، وان دعايتهم لا تختلف عن دعاية حزب أصدقاء البيان والحرية التي كانوا ينشرونها في مدارسهم واناشيدهم، ويعترف بعد ذلك بقوله " ان القمع الدموي للاضطراب كان غلطة كبيرة، فالنزاع الحالي–أي ثورة نوفمبر1954–قد تولد جزئيا من هذا القمع الاعمى" وبالتالي يعتبر ان إجراءات فرنسا القمعية كانت سببا في ثورة 1954.

ونذهب في الأخير الى انه حاول تفسير هذه المجازر على انها مجرد اضطرابات واحداث لا أكثر تسببت فيها الأحزاب السياسية خاصة " جمعية العلماء المسلمين واحباب البيان " وقد ساهمت فيها عدة عوامل كانت تنبأ بحدوثها[1].

[1] تقرير الجنرال توبرت www.ldh.france.org

ويعترف تقرير توبير بأن اللجنة، ونظرا لضيق الوقت وربما لأسباب اخرى لم تحقق هذه المسالة، غير ان الجنرال توبير قد اعترف في10 ديسمبر1957، عند حضوره كشاهد في قضية اغتيال[2]، بأن القمع الدموي الذي صاحب هذه الحوادث كان غلطة فادحة وأنه كان السبب في اندلاع ثورة 1954. مع العلم أن تقريره سنة 1954 لم يتطرق إلى القمع الاعمى فهل معنى ذلك أن الجنرال توبير لم تكن لديه المعلومات الكافية آنذاك عن القمع الذي حدث؟ أم أنه خضع لضغوطات ومضايقات حتى لا يدلي بالحقيقة؟ ام انه لم يرد التصريح بذلك عن قناعة حتى يحافظ على كرامة فرنسا.

ويعلق أحمد صاري على تقرير توبير والتقارير الفرنسية عن مجازر 8 ماي على انها لم تخرج عن طبيعتها الاستعمارية، فمن خلال مطالعتنا لها نحس من الوهلة الأولى ان الذين وضعوها كانت لديهم آراء مسبقة حول ما حدث في هذه الأيام، فالتقرير الذي وضعته اللجنة المكلفة بالتحقيق بهذه الحوادث (لجنة توبير) ومثلها تقرير وزير الداخلية وتقرير Canzanoكزان لم يضعوا في مجال اهتمامهم إلا العنصر الفرنسي، فهؤلاء جاءوا ليحققوا فيما حدث للفرنسيين في هذه الأيام، وليس للتحقيق في الحوادث في حد ذاتها[3].

والأدلة على ذلك كثيرة منها هذا المقطع من تقرير توبير " انه في 08 ماي في مدينة سطيف، وفي الوقت الذي كان فيه السكان يحضرون للاحتفال بنهاية الحرب وقعت حوادث دموية قتل فيها 29 أوروبي " فهل معنى هذا أن الجزائريين لم يسقطوا ضحايا في هذا اليوم، فهذا التقرير لا يشير حتى مجرد الإشارة الى عدد القتلى الجزائريين. ونفس الشيء يقال عن تحقيق وزير الداخلية، فهو عند تطرقه لعدد الضحايا الأوروبيين يتحدث عن جرائم القتل والتعدي عن النساء والسرقة، ويوجه تعازي

[1]تقرير الجنرال توبرت، محرك البحث: google، الموقع: www.ldh.france.org، التاريخ: 03 ماي2019، الساعة: 20:30.

[2]احمد (صاري)، المرجع السابق، ص149

[3]احمد (صاري)، المرجع السابق، ص149

الحكومة الفرنسية للعائلات الضحايا ويطمئنهم بمساندة الشعب الفرنسي. في حين أن الجزائريين الذين دمرت مشاتيهم وقراهم بالجملة وقتل منهم الآلاف لم يلقوا مثل هذا العطف والمساندة[1].

أما الملاحظة الثانية فهي أن التحقيق في هذه الحوادث كان من جانب واحد ذلك أن أصحاب هذا التقرير لم يجمعوا إلا شهادات الفرنسيين بينما أهملوا شهادات الجزائريين المتضررين أكثر من هذه الحوادث فهم لم يهتموا بشهاداتهم ولم يعطوهم الفرصة لشرح موقفهم، ويتبين ذلك من خلال توبير أما وزير الداخلية فلم يقابل في زيارته للمنطقة سوى الفرنسيين والاداريين ومسؤولين كولون، في حين لم يقابل إلا القليل من الجزائريين وقد يكون هؤلاء من الموالين لفرنسا. فكيف لهذه الوثائق أن تعطينا صورة حقيقية وموضوعية عن هذه الحوادث؟

والملاحظة الثالثة أن الذين وضعوا هذا التقرير فرنسيون معنيون من طرف السلطات الفرنسية ولذلك فمهما تكن درجة موضوعتيهم فإنهم لم يقدموا لنا الحقيقة بأكملها. فاللجنة الثي شكلت للتحقيق في هذه الحوادث متكونة من فرنسيين وجزائري واحد. أما التحقيق الذي قام به وزير الداخلية الفرنسي فلا ننتظر منه أن يكون منه موضوعيا ونزيها مادام يدافع عن سمعة فرنسا، ونفس الشيء يقال عن تقرير الأمين العام للحكومة كزان. خاصة وأن هذا الأخير لا يتطرق اطلاقا إلى القمع الذي صاحب هذه الحوادث. وعموما فهذه الوثائق الرسمية غير كاملة ومتحيزة، وكما يقول روبير ارون أن المعلومات هي عن عبارة معلومات تقريبية وليست حقائق، وهي مجموعة من الفرضيات أكثر منها أدلة واجتمع على الجزائريين أيضا اليمين واليسار، فبالإضافة الى المعمرين الذين يعتبرون من غلاة اليمين، هناك أيضا الشيوعيون الذين يعتبرون من غلاة اليسار. كلاهما تحالف على عقاب الجزائريين، وتعاون مع سلطات الجيش والشرطة والدرك على قمعهم. وقد نادت صحيفة الحرية الشيوعية بمعاقبتهم واستنكرت مواقفهم. ومن جهة أخرى كان الجزائريون تحت رحمة السلطات

[1] احمد (صاري)، المرجع السابق، ص149.

الفرنسية. ذلك أنه بمقتضى قانون الأهالي الخاص وقانون الحرب لا يمكن للجزائري أن ينتقل من مكان الى آخر بإذن السلطة الفرنسية الخاضع لها، ومن انتقل بدون إذن اعتبر عاصيا وثائرا[1].

تقرير ريموند دوفال:

كان دوفال قائدا عسكريا فرنسيا شارك في تحرير فرنسا 1945، ونولى قيادة اللواء الفرنسي، حيث بقسنطينة، وشارك في إبادة الجزائريين في سطيف وقالمة وخراطة، ويعتبر من بين العناصر الفاعلة والمسؤولة، والتي لها علاقة مباشرة بهذه المجازر.

ويظهر ذلك من خلال التقرير الذي وجهه آنذاك إلى القائد الفرنسي بالجزائر والمؤرخ في ماي 1945، ومن خلال ذلك نلمس وجهة نظره وتفسيره لهذه الاحداث، حيث أشار في بداية هذا التقرير إلى الشبه الذي يوجد بين الظروف التي أعقبت كل من الحرب العلمية الأولى والثانية، فإذا كان الانتصار الفرنسي سنة 1918 م قد أعقبته مشاكل قوية لفعل نشاط الأمير خالد، فإن الإعلان عن الانتصار على النازية سنة 1945 فتح عهدا من العنف، ثم ركز الجنرال دوفال في حديثه عن منطقة الشرق الجزائري-عمالة قسنطينة-مجال سلطته ومركز الاحداث التي شهدتها المنطقة في ماي1945 م والتي لعبت دورا كبيرا في السياسة الجزائرية[2].

ويشير دوفال إلى دافع مهم وهو ما دفع بالفرنسيين إلى الانتقام، حيث يذكر أنه بعد 1945 أصبح الكثير من الجزائريين يروجون لفكرة الانهيار الكلي لفرنسا أمام ألمانيا، كما تعلق الجزائريين وكل الشعوب المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا بميثاق الأطلسي 14 أوت 1941 وتأكيده على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي هذا السياق يشير إلى تطور مطالب النخبة بقيادة فرحات عباس الذي اخترع مطلبا جديدا وهو مطالبته بجزائر كاملة الحرية في إطار فيديرالي فرنسي[3].

---

[1] احمد (صاري)، المرجع السابق، ص150.

[2] عمر (بوضربة)، قراءة في وثيقة حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفال، ملتقى ماي 1945 منظمة المجاهدين، 2009، ص95.

[3] عمر (بوضربة) ، المرجع السابق، ص96.

ويقول الجنرال عن الوضع الذي سبق الاحداث: "أن النشاط المتضافر لهذه التجمعات أي الاتجاهات هي التي ستحدد الاحداث التي عشناها والتي سبقتها المظاهرات نبأت بحدوثها"، ويقصد بهذه المظاهرات ما قامت به الحركة الوطنية في 1 ماي 1945 م، حيث استغل الجزائريين فرصة الترخيص للتظاهرة الممنوحة للتنظيم النقابي للتظاهر في كل المدن التالية بجاية، قسنطينة، عنابة، سطيف، قالمة...إلخ، والتي كانت شعارها أطلقوا سراح مصالي "لتسقط الإمبريالية" يحيا مصالي[1].

وبعد ذلك يقدم لنا الجنرال دوفال وصفا لما حدث في الثامن من ماي 1945، وما تلاه بقليل من العصيان وهو بذلك يحمل الأهالي أو المسلمين مسؤولية ما وقع ويتضح من خلال سرده للوقائع بطريقة جعل فيه الفرنسيين مجرد ضحايا لمؤامرة دبرها أنصار حزب الشعب الجزائري واحباب البيان والحرية[2].

فيرى ان المبادرة بإطلاق النار كانت من طرف الجزائريين سواء في سطيف أو عنابة او قالمة ، كما ان المسلمين هم الذين بدأوا بمطاردة الفرنسيين المرعوبين الذين كانوا يبحثون عن أماكن آمنة يختبئون فيها، والملاحظ ان ما وراء دوفال في تقريره عن بداية ما وصفه بالعصيان لا يكاد يختلف عما ذكره شهود ومؤرخون جزائريون ، فمثلا ما يذكره التقرير عما حدث بسطيف طبعا قبل اطلاق النار يتطابق عما ورد ذكره في المصادر الجزائرية ، ولكن الفرق الجوهري يكمن في ان الجنرال دوفال يؤكد بأن من بادر بإطلاق النار هم الجزائريون بعد أن رفضوا أوامر المحافظ المركزي للشرطة بوضع اللافتات التحريضية ، وحدوث مناوشات بين المتظاهرين المسلمين والشرطة الفرنسية وبسب محاولة هذه الأخيرة جمع تلك اللافتات في هذه الاثناء أطلقت عيارات نارية فحدثت ثورة عارمة، وطرد الفرنسيون في الشوارع وأطلقت عليهم نيران المسدسات وطعنوا بالخناجر فصاح الجزائريون لنقتل النصارى[3].

[1] عمر (بوضربة)، المرجع السابق، ص97.

[2] عبد الحميد(زوزو)، محطات في تاريخ الجزائر، دار الهومة، 2004، ص234.

[3] عمر (بوضربة)، المرجع السابق، ص98

وكذلك هو الحال في عنابة وقالمة فالمتظاهرون الجزائريون هم الذين بادروا بأعمال التخريب، وبذلك فإنه يلتمس المبررات التي دفعت الفرنسيين إلى قمع الجزائريين وهو على رأسهم باعتباره قائد القوات الفرنسية في عمالة قسنطينة.

والملاحظ أن هذا التقرير لا يتضمن تفاصيل الاجراءات القمعية، ولا يؤكد المجازر والجرائم التي ارتكبها الجيش والشرطة والميلشيات، ويكتفي بإشارات عامة لا غير، مثل "القمع كان سريعا ومحسوبا"، إن استرجاع الامن يقتضي المطرقة وبأنه من الضروري القيام بعمليات تطهير لاسترجاع الأسلحة المخبأة. ويركز التقرير على ذكر استفزازات الجزائريين على الاحداث كما يذكر بدقة عدد الضحايا الفرنسيين من مدنيين وعسكريين، ولا يلقي بعدد ضحايا الجزائريين، حيث لم يتجاوز عددهم حسب هذا التقرير العشرة تقريبا بينما يشير إلى المئات من الموقوفين.

وختم الجنرال تقريره هذا إلى الإشارة إلى ضرورة مواصلة عمليات التطهير في المناطق الشرقية والغربية لإقليم اختصاصه، وذلك من أجل استرجاع الأسلحة المخبأة من طرف المسلمين، وهو ما يؤكد تواصل عمليات القمع الرسمي إلى ما بعد شهر ماي 1945، كما كتب إلى رؤسائه في "لقد منحتكم السلام بمدة عشر سنوات، ولكن لا يجب أن ننخدع إذ يجب أن يتغير كل شيء في الجزائر، وهنا نلمح روح الحفاظ الانتقام والكراهية التي كان يوليها الفرنسيون للجزائريين، وجعل هذه المجازر وسيلة للحفاظ على مكتسباتها في الجزائر[1].

وفي برقية أخرى بتاريخ 29 ماي 1945 يوصي دوفال بالحذر الشديد في استعمال المدفعية أثناء العمليات، فالغرض المنشود حسب تعبيره هو إعادة الهيبة إلى السلطة والثقة في أسرع وقت وتحقيق عودة القبائل إلى دواويرها، وأن الهدف ليس تطبيق تكتيك الأرض المحروقة، ولكن الهدف هو الحصول على تسليم الأسلحة كما يصفها أيضا بأنها كانت سريعة ومتزنة ولا يذكر تدخل سلاح

[1] عمر (بوضربة)، المرجع السابق، ص99.

الطيران إلا ثلاث مرات فأودت بحياة إثنين من الجزائريين وإصابة ثالث بجروح خطيرة، وبخصوص الاعتقالات الاحتياطية فإنها شملت 639 شخص فقط[1].

ويرى دوفال بأنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية النار عليهم، حيث أن الفرق أثناء الصراع مع الثوار قامت بقتل حوالي 500إلى 600 مواطن، بينما بسطيف حوالي 20 قتيل وآخرون يقولون 40 قتيل، وبذلك ينفي دوفال ارتكاب الفرنسيين جيشا وميلشيات التقتيل الجماعي والنهب والسلب خلال الأسبوعين الأولين بل حتى أثناء الأسبوع الثالث، ومنه فإن دوفال حاول من خلال تقريره إعطاء صبغة شرعية على القمع والتعليمات القمعية التي قامت بها فرنسا في 8 ماي 1945، وأنها جاءت كرد فعل على استفزازات الجزائريين، ومالم يقله بصريح العبارة ولمح إليه فقط هو أن القمع جاء ردا على تنامي الوعي الوطني الذي برز في عدة تيارات خاصة أحباب البيان والحرية، وبالتالي فإن دوفال يحمل حزب الشعب وأحباب البيان الجزائري مسؤولية ما وقع[2].

1-الموقف الحزب الشيوعي الفرنسي:

في اليوم الموالي لحوادث 8 ماي 1945 حاول الحزب الشيوعي الفرنسي تبرير هذه المظاهرات كما يلي ((ان الشعب الجائع كان مدفوعا الى العنف من طرف اشخاص جد معروفين لدى الإدارة)) وأعلنت اللجنة المركزية لهذا الحزب موقفها ضد الحركة الوطنية في بيان جاء فيه ما يلي: ينبغي فورا معاقبة منظمي الانتفاضة الذين قادوا حركة الشغب[3] معاقبة شديدة وسريعة. ولم يكتفوا بهذا النوع من النداءات بل شارك الشيوعيين في وفد توجه الى الحكومة العامة (في الجزائر) لحثها على القمع.

[1] عبد الحميد (زوزو)، المرجع السابق، ص235.

[2] عبد الحميد (زوزو)، المرجع السابق، ص235.

[3] احمد (مهساس)، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العلمية المسلحة، دار القصبة للنشر، ترجمة الحاج مسعود، حيدرة الجزائر، ص245.

2-موقف السلطات العسكرية:

يمكن القول إن السلطات العسكرية، عبرت عن موقفها ميدانيا، بزرعها للرعب في أواسط الجزائريين بممارسة قمع قاس. خلال الاحداث وبعدها، أدلت الشخصيات العسكرية في الجزائر، بعدة تصريحات وقامت بعدة زيارات لأحياء الأوروبيين المتضررة. وخلال تنظيم تظاهرة، لعملية الاستيلاء على أسلحة المنتفضين في 13 ماي، والتي جرت بمشاركة قوات، من بينها 12 طائرة B26، و 06 من نوع P39، وبحضور لاستراد كاربونيل carbonyle والي قسنطينة، وألقى الجنرال دوفال كلمة على الاعيان، عبر خلالها عن ارادته، في رفع العلم الفرنسي عاليا[1]، وعن عزمه في اخماد الاضطرابات، التي وصفها بالخسيسة، ومما جاء في كلمته " اعرف جيدا السكان المسلمين، لقد حاربت تحت امرتي الفرقة الثالثة للرماة الجزائريين، RTAرجالا لم يتوانوا في تقديم دمائهم وتضحياتهم للوطن، لا يمكن أن اتسامح اليوم مع القتلة، الذين ذبحوا النساء والأطفال العزل، وأؤكد أنه في حالة تجدد عمليات التقتيل، أنني لن أتوالى في استخدام القوة وبكل الشدة المطلوبة.

1- موقف المجالس النيابية:

بالنظر الى أهمية انتفاضة 8 ماي وأبعادها وما حملته من دلالات، ونظرا لتورط عدة أطراف فيها، فقد أثارت مناقشات برلمانية كبيرة، دارت بين مختلف النواب، الذين كانوا يمثلون مختلف التوجهات الحزبية، بحيث ظهرت كل مجموعة تدافع عن أفكارها وممثليها، فالنواب الاستعماريين دافعوا عن المعمرين بقوة، ووصفوهم بأنهم كانوا ضحايا هجومات الأهالي المنتفضين، واتهموا أقطاب الحركة الوطنية، بمسؤولية الاضطرابات الدموية، وأنكروا فكرة وجود مؤامرة فاشية، مدبرة من قبل الإدارة الاستعمارية وكبار الكولون، أما النواب الشيوعيين وبعض النواب الجزائريين المعتدلين خاصة ابن جلول، فقد اتهموا المستعمرين بتدبير مؤامرات فاشية لممارسة قمع وحشي[2].

---

[1] عبد السلام (عكاش)، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945، مذكرة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2005-2006، ص111

[2] عبد السلام (عكاش)، المرجع السابق ص112

المبحث الثاني: موقف الصحف الفرنسية

لا يعكس التاريخ يوم 8 ماي 1945 م مجرد ظاهرة سلمية لشعب أعزل، بل هي جريمة إنسانية مكتملة الفصول سرعان ما تحولت الى عملية انتقامية، امتدت على مدار فرابة الخمسة أشهر، وارتدى لأجلها عناصر الميليشيات لباس صيادو الخنازير، وقد حفظ هؤلاء كافة أساليب التعذيب العالمية، وابتكروا فيها بعد دخان مغارات جبال الونش ريس في القرن التاسع عشر ، حرق الجثث في افران الجير ، فعايش بسببها الشعب كل أنواع الإبادة ، من قتل وجر بشاحنات الموت ، والاهم من ذلك ما احتوته الطرقات والحقول من مشاهد مروعة .والتي حاولت فرنسا طمسها عن الصحافة العلمية ولجان التحقيق .

1-الصحف الفرنسية تعترف بوقوع جرائم يوم 8 ماي 1945 م:

كتبت صحيفة "**ويست برانس**"[1] **ouest-france** ، نقلا عن عبد القادر حميد من جريدة الخبر الجزائرية أنه لا يجب نسيان مجزرة سطيف، التي عرفت مقتل الجزائريين، وذكرت ان السلطة السياسية في فرنسا لاتزال تعتمد على سياسة التعتيم وعدم الاعتراف بالجرائم المرتكبة في حق الجزائريين، وجاء في مقال حول الموضوع " يوم سعيد بالنسبة للبعض وجنائزي بالنسبة للبعض الاخر " ومن جهتها، نشرت صحيفة " **ميديا بارت** "[2] **media part**الالكترونية التي يراس تحريرها الصحفي ايدوي بلينال، مقالا بعنوان 8 ماي 1945 في سطيف وقالمة جرائم فرنسا ضد الإنسانية ، كما خصصت صحيفة "**وليغاروا** " **le figaro**[3]المقربة من أوساط اليمين ، مقالا عادت فيه للمجزرة وعنونته مقالها كما يلي "مجازر 8 ماي 1945 اتهمت فيها الجيش الفرنسي بالوقوف وراء الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري واعترف موقع ار.ا.في بوقوع الجريمة في حق الجزائريين في ذات اليوم المشؤوم، واعتبرته بمثابة أول فعل نحو حرب الجزائر وتحدثت عن الاعدامات والتفجيرات

[1] ويست فرانس:ouest-France : جريدة فرنسية تأسست سنة 1944 في مدينة رين، تعد أكثر تداولا.

[2]ميديا بارتmedia part: جريدة فرنسية الكترونية تأسست 2008 من طرف الرئيس السابق لجريدة لوموند إيدوي بليونيل

[3]وليغاروا figaro تأسست سنة 15-01-1826بباريس، التوزيع، 306 ،737

والمجازر والاهانات التي اقترفها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري، والتي تركت اثار واضحة أدت في النهاية الى ميلاد جبهة التحرير الوطني[1].

ا–صحيفة لوموند: "le monde"[2]

ذكرت صحيفة لوموند ان ما وقع في سطيف وقالمة وخراطة يوم 8 ماي 1945 لا يزال خاضعا للتعتيم من الجانب الفرنسي، وهو محل توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية، وذهب موقع هافين تون، الى حد اعتبار المجازر بمثابة جرائم دولة يجب الاعتراف بها، وحمل الجيش الفرنسي وميليشيات الاقدام السوداء مسؤولية ما جرى من قتل جماعي واعدامات عشوائية. واستغلت صحيفة طريق 89 الالكترونية بدورها تعبيرا مجازيا، بينما نشرت صحيفة لوب رزيان مقالا حول ناشط جزائري مقيم في كريتاي، يسعى للتعريف بمجازر الثامن ماي 1945، وذكرت ذات الصحيفة أن المجتمع الفرنسي بصدد اكتشاف ما حدث خلال ذلك اليوم المشؤوم، عقب قيام عدة جمعيات بتنظيم لقاءات حول الحدث بغية تجاوز التعتيم المقصود من قبل السلطة الفرنسية[3].

ب–صحيفة الباريسيان: le parisien[4]

التي وصفت احداث 8 ماي 1945 م بانها حرب على قيم الجمهورية، وأنها مناورة خارجية تهدف الى استبدال النظام الجمهوري بنظام شمولي ديكتاتوري.

ج–جريدة لا كروا: la croix[5]

احداث 8 ماي بأنها مجرد اضطرابات جياع يطالبون بالطعام، خاصة سكان القبائل النائية الذين قتلهم الجوع.[6]

---

[1] عبد القادر (حميد) (فرنسا القت بشعب اعزل الى افران الجير)، جريدة الخبر الجزائرية، ع9222، 9 ماي2015.

[2] لوموندle monde : صحيفة فرنسية تأسست سنة 1944 بباريس تعد من اهم الصحائف الفرنسية.

[3] عبد القادر (حميد)،المرجع نفسه 9 ماي 2015.

[4] الباريسيان le parisienهي جريدة يومية فرنسية تم نشرها لأول مرة 22أوت 1944.

[5] لا كروا la croix صحيفة الروم الكاثوليك، تم نشرها في باريس تأسست سنة 1880

[6] مريم ن، «مجازر8 ماي في التغطية الإعلامية الفرنسية»، جريدة المساء الجزائرية، عدد 03 ماي 2011.

المبحث الثالث: الموقف البريطاني:

1- الموقف الرسمي:

هناك وثيقة تاريخية من الأرشيف البريطاني وهي عبارة عن تقرير صادر عن القنصل البريطاني العام في الجزائر **جون إيريك ما كلين كرفال John Eric macvin car val** في 16 سبتمبر2010 ف مجلة LE POINT ع 1963 إلى سلطات بلاده والخارجية الفرنسية يؤكد فيه مسؤولية السلطات الفرنسية عن مجازر 8 ماي 1945 ومقتل الآلاف من الجزائريين دون أن يحدد العدد ويكشف التقارير أنه بعد تأزم الأمور أعطت السلطات الفرنسية الأوامر للقوات المسلحة الجوية للتدخل وجندت 1200 طيار من الفرقة 13 من مختلف النواحي العسكرية للهجوم على شمال قسنطينة، بالضبط المنطقة الممتدة من سطيف إلى سوق أهراس، حيث قامت بقصف القرى عن طريق طائرات "بي26" و"جي39" بأكثر من 300 غارة بين 8 ماي إلى 14 منه، ويصف التقرير أن الملاحظات الجوية كشفت عن إبادة وتدمير كل القرى والدواوير الواقعة في هذا الخط الجوي[1].

كما تدخل الزعيم البريطاني لنصرة الشعوب المقهورة أو على الأقل المطالبة بتوقيف عملية الإبادة[2].

ان المواقف الإنجليزية المؤيدة لسياسة فرنسا في الجزائر مردها بالدرجة الأولى هيمنة حزب المحافظين على شدة الحكم، الذي استطاع ان يجعل من أجهزته الاعلامية ابواقا لخدمة فرنسا، هذا التأييد الرسمي جسده البلاغ المشترك بين الحكومتين الفرنسية والانجليزية الذي صدر في باريس 26 نوفمبر 1957 اثر اللقاء، بحيث اتفقنا على أن حل القضية الجزائرية شأن داخلي يخص فرنسا وحدها وأن الضرف يتطلب تضامن كبير مع فرنسا، ففي حين صرحت الحكومة البريطانية عن معارضتها لأية محاولة من شأنها تثير القضية سواء الجمعية العامة لأمم المتحدة أو حتى في مجلس الأمن[3].

---

[1] بشير (سعدوني)، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والابعاد، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 2، 2013، ص201.

[2] اسعد (لهلالي) مجازر 8 ماي1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، المجلد العشر، العدد 1، ص241.

[3] مريم (الصغير)، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2009، ص428

2- الموقف غير الرسمي:

ذكرت جريدة ذي إيكونيميست في نوفمبر 1954، قد يتخيل الى من يستمع في فرنسا إلى دعاة استعمال القوة أن الإرهاب بدأ في افريقيا الشمالية بعد ان تجرأت الحكومة الفرنسية الجديدة على حد منح تونس استقلالها الداخلي، الى ان هذا المنح الناتج عن سياسة القوة يبرهن على ان سابقة الهند الصينية ذهبت عبثا ولم يتعلم غلاة الفرنسيين شيئا.

جريدة THE OBSERVER ان كل من فرنسا والشعوب الغربية هي اليوم في مفترة الطرق في شمال افريقيا، الإرهاب ليس حدثا عرضيا في شمال افريقيا ولهذا فمن المصلحة المشتركة للغرب كله أن يستعمل حكومة لندن ما لديها من نفوذ لإيجاد حل للمشكل الجزائري[1].

[1] مريم (الصغير)، المرجع السابق،ص429

الفصـــل الرابع : المـــوقف العربي

المبحث الأول: موقف جامعة الدول العربية:

المبحث الثاني: موقف الصحافة العربية

المبحث الأول: موقف جامعة الدول العربية:

التنديد بمذابح 8 ماي 1945 م بعد أن تلقت تقريرا من حزب الشعب الجزائري ورفعت احتجاجات رسمية الى سفراء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بالقاهرة ومطالبة من السفير الأمريكي بالتدخل فورا لوقف الاعدامات في حق المناضلين الجزائريين وقد رد السفير الو م ا على مراسلة الجامعة العربية بأنه تلقى تقريرا من حكومته بناءاه على تقارير قنصليته في الجزائر وسفارته في باريس أن عدد القتلى فات 35 الف، وان حكومته انقذت الكثير من حبل المشنقة، وكان هذا الحدث اول اتصال رسمي للأمين العام للجامعة العربية بجهات غربية [1].

وذلك لتنديد خطورة الوضع في منطقة المغرب العربي كما قام بتأسيس لجنة متابعة أوضاع المنطقة فضلا عن مساعيها لاستعطاف منظمات حقوق الانسان الدولية لدعم القضية الجزائرية وهذا ما جعلها أول هيئة تبنت كفاح الشعب الجزائري مبكرا[2]، وفي حينها اهتمت الحركة الوطنية الجزائرية ممثلة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بربط علاقات متينة بجامعة الدول العربية من خلال انشاء بعثة من القاهرة تنظم الاتصالات مع الجامعة[3]، وبتشجيع من جامعة الدول العربية تم تكوين المكتب العربي بالقاهرة1946 وما يجب التركيز عليه انه كان لرجال الفكر راتب مواثيق بالسياسة وذلك في إطار القومية العربية ومحاربة الاستعمار الأوروبي في العالم العربي كله، ومهما كانت تحمله هذه المجازر من قتل وعنف وخراب إلا أنها كانت فرصة تاريخية للحركة الوطنية التي كانت تطالب بالاستقلال والسيادة الوطنية ممثلة خاصة في حزب الشعب الجزائري الي كان يتخذ من مجازر 8 ماي حجة ضد دعاة المساواة والاندماج وكذا المترددين والمتخاذلين والشعب نحو

---

[1] احمد (بشيري)، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، ص21

[2] سيد علي أحمد (مسعود)، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص146

[3] عمر (بوضربة)، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بسبتمبر 1968، دار الحكمة، الجزائر 2010، ص15

القوميين بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية[1].

لم يكن قد مضى على تأسيس جامعة الدول العربية[2] سوى بضعة أسابيع عندما وقعت حادثة 8 ماي 1945 م وقد شعر أمينها العام السيد عبد الرحمان عزام بالتزامات الجامعة نحو الشعب الجزائري إزاء ما كان الفرنسيون يرتكبونه من عمليات الإبادة والإرهاب. ولعل عزام لم يكن يتحرك بموجب مواثيق الجامعة فقط، فقد كانت هناك جالية جزائرية مغربية وراء تحركه تحثه على التدخل[3]، ولا ندري هل اتصل السيد عزام بالسلطات الفرنسية بالقاهرة أيضا كما اتصل بالسلطات الامريكية هناك، أو انه التجأ منذ البداية الى هذه السلطات للضغط على الفرنسيين ليكفوا أيديهم عن الجزائريين.

وعلى كل حال فإن تدخل الجامعة العربية لدى الخارجية الأمريكية قد اتى ببعض الثمار، فقد قدم عزام باسم الجامعة الى الوزير المفوض الأمريكي بالقاهرة حول الوضع بالجزائر، فما كان من الوزير إلا أن حول الرسالة مع رأيه الخاص إلى الخارجية الأمريكية التي اتصلت بسفيرها في باريس CAFFERYوطلبت منه التدخل لدى السيد جورج بيدوا الذي كان عندئذ وزيرا للخارجية الفرنسية، وفي تدخلهم أوضح الامريكيون للفرنسيين بان الإحصاء الذي أعلنه وزير الداخلية الفرنسي

تكسيه عن حوادث 8 ماي غير موثوق فيه، وأن القمع قد تجاوز الحدود وان هناك أخطر الاحتمالات من جراء هذا القمع فكان الأمريكيين بهذا الإنذار كانوا يقرأون سطور الغيب ويلمحون إلى ثورة 1954 م التي كانت طبعا أخطر الاحتمالات[4].

---

[1]محمد الشريف (عباس)، من واجب نوفمبر، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص 161

[2]جامعة الدول العربية: وهي منظمة إقليمية ودولية تضم دور من افريقيا واسيا ويعتبر أعضائها دولا عربيا، معظم الشؤون لدول الأعضاء، يقع مقرها بالقاهرة، تأسست في 22 مارس 1945 بمصر.

[3]أبو القاسم (سعد الله)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر،2007، ص 200.

[4]المرجع نفسه، ص201.

قام الأمين العام للجامعة العربية يوم20 جويلية 1945 إلى القيام باتصالات مع سفير الولايات المتحدة الامريكية بالقاهرة، للفت انتباه أنظار الولايات المتحدة الامريكية حوبل خطورة الوضع في الجزائر وحول موضوع المجازر والقمع الذي تعرض له الشعب الجزائري في سطيف وقالمة وخراطة والمناطق الأخرى تبنى مجلس الجامعة العربية في اجتماع له في 04 ديسمبر 1945 م مشروعا تمثل في إيفاد الأمين العام عزام باشا لإجراء اتصالات والقيام بمبادرات سياسية حتى يحصل من السلطات الفرنسية وقف القرارات القمعية المتبعة ضد الوطنيين الجزائريين[1].

ومن الوثائق التي تعبر عن موقف جامعة الدول العربية نذكر:

برقية :2145

من الوزير تاك في مصر الى كاتب الدولة للخارجية، القاهرة 21 يونيو 1945 استلمت يوم 26 على الساعة الثالثة مساءا.

بالأمس زارني عبد الرحمن عزام[2]، أمين عام جامعة الدول العربية وقد أخبرني أنه جاءني يطلب نصيحتي في الخطوات التي يمكن القيام بها للحصول على تدخل حكومتنا لدى الفرنسيين بالنسبة للوضع الخطير السائد الآن في شمال افريقيا، انه قرأ في الصحف وسمع من مصادر أخرى متعددة أن الزعماء العرب في شمال افريقيا يعانون من اضطهاد شديد، وان المحاكم تصدر أحكاما بالموت على عدد من الأشخاص المتهمين بإثارة الاضطرابات الأخيرة.

وقد أكد لي عزام أنه يرغب اذا امكن في تفادي استدعاء جلسة لمجلس جامعة الدول العربية للنظر في الوضع، ولكنه ذكرني بأن الملحق الثاني لمؤتمر الدول العربية المنعقد في مارس 1945 ينص على التعاون مع الدول العربية غير الأعضاء في مجلس الجامعة، ويبدو أن عزام يرى ان درجة كبيرة من المسؤولية المعنوية تقع على كاهل الولايات المتحدة بخصوص هذا الموضوع، بقدر ما كانت القوات

---

[1] بشير (سحولي)، «موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية ما بين 1945-1962»، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثاني، جامعة جيلالي ليابس، جامعة بلعباس، الجزائر، تاريخ ص110.

[2] عبد الرحمن عزام: ولد 1893-1975 بالقاهرة، مصر وهو الأمين العام للجامعة الدول العربية.

العسكرية للولايات المتحدة هي التي أنقذت ممتلكات شمال افريقيا، وهي التي اعادت النفوذ الفرنسي على تلك المنظمة، ولذلك فإنه يأمل أن حكومتنا تتمكن من التدخل لدى الحكومة الفرنسية وتشير عليها بالاعتدال والمعاملة الإنسانية بالنسبة للسياسيين المتهمين بإثارة الشغب، وهو يرى ان الولايات المتحدة بفعلها ذاك، ما يزال بإمكانها أن تنقذ حياة العديد من عرب شمال افريقيا [1].

ومن جانبي ذكرت عزام بك بأنه كان قد أكد لي سابقا بأن مجلس الجامعة العربية رأى ان القضية التي واجهته في اجتماعه الأخير هي الوضع في المشرق، وقد اعطيته رأيي الشخصي من انه إذا دعي مجلس الجامعة الى الانعقاد للنظر في الوضع بشمال افريقيا فان ذلك سيكون خطوة قد تبرز الاعتقاد بأن الجامعة العربية هي الآن على استعداد للنظر في جميع القضايا المختلفة بالشرق الأوسط، وها بالنسبة هو ما يبدوا ان الحكومة الفرنسية ترغب بإلحاح في عمله.

وقد وقع الاتفاق على ان يرسل الي عزام بك رسالة غير رسمية يوضح فيها رأيه، واخبرنه انني سأكون سعيدا أن أوجه هذه الرسالة الى وزير الخارجية لمعلوماتها وان برقية البعثة الامريكية رقم 330، 21 يونيو تتضمن نص رسالة عزام بك الى بخصوص هذا الموضوع فلعل وزارة الخارجية ترغب في النظر في إمكانية التقدم الى الحكومة الفرنسية في قمعها للاضطرابات الأخيرة في شمال افريقيا.

نسخ أرسلت الى: بيروت، بغداد، دمشق، جدة، القدس، عدن، تونس، الجزائر، الدار البيضاء، الرباط، باريس، ولندن[2].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر 2007، ص 202

[2] المرجع نفسه، ص203

المبحث الثاني: موقف الصحافة العربية

1- جريدة البصائر:

ذكرى8 ماي:

يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرز الحواشي بالدماء المظلومة، مقشع الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور، وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين.

يوم ليس بالغريب عن رزنامة الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن فكم له من أيام مثله، ولكن الغريب ان يجعل عن قصد ختاما لكتاب الحرب، ممن انهكتهم الحرب على من قاسمهم لأواها، واعانهم على احراز النصر فيها ولو كان ذا اليوم في أوائل الحرب لوجدنا من يقول: انه تجربة كما يجرب الجبان القوى سيفه في الضعيف الأعزل.

يا يوم ... لله دماء بريئة اريقت فيك، ولله اعراض طاهرة انتهكت فيك، ولله أموال محترمة استجيبت فيك، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك، ولله أيامى فقدن بعولتهن فيك، ثم كان من لئيم المكر بهن ان منعن من الإرث والتزوج، ولله صبابة الأموال ابقتها يد العانتين، وحبست فلم تقسم على الوارثين.

يا يوم... لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى، فكن من اية سنة شئت، فانت يوم 8 ماي وكفى، وكل مالك علينا من دين أن نحي ذكراك، وكل ما علينا لك من واجب ان ندون تاريخك في الطروش، لئلا يمسحه النسيان من النفوس[1].

[1] محمد البشير (الابراهيمي)، «ذكرى مجازر 8 ماي 1945»، جريدة البصائر، العدد 35، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، يوم الاثنين 10 ماي 1948.

2- الصحف المصرية:

قال الباحث المصري احمد الشربيني من جامعة القاهرة، بان الصحافة المصرية قد تفاعلت مع انتفاضة الشعب الجزائري في 8 ماي1945، وما أعقبها من مجازر مؤلمة لكن هذه المتابعة كانت دائما تستند الى مصدر واحد هو الرواية الفرنسية.

3- جريدة الاهرام[1]:

كتبت الجريدة عن تلك الاحداث لكنها لم تكن تملك الحرية لتقول ما يجب قوله لأنها كانت تحت طائلة الاحكام العرفية والرقابة الشديدة ولم يكن امامها مجال للحديث عن حقيقة ما جرى في تلك الفترة.

وحسب المحاضر المصري فإن ما وقعت فيه الاهرام من أخطاء قد استدركته في وقت لاحق عندما تحررت من الرواية الفرنسية، وكتبت عن القمع والقتل الممارس ضد الجزائريين.

4- صحيفة البلاغ[2]:

عرت وحشية الاستعمار الفرنسي ونقلت تصريحات امين عام الجامعة العربية الفتية التي كان عمرها آنذاك شهرين وسياسيين آخرين نددوا بالجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في حق الجزائريين العزل ودعت الى تدخل الأمم المتحدة وفتح ملف القضية الجزائرية.

ونقلت صحف أخرى مسيرات بالقاهرة خرجت للتنديد بمجازر الفرنسيين بقالمة، سطيف وخراطة، وقال احمد الشربيني بأنه يوجد أرشيف مصري يتحدث عن مجازر ماي الأسود وثورة التحرير، مضيفا بأنه يمكن للجزائريين ان يستفيدوا من هذا الأرشيف ويفتخروا به[3].

---

[1]صحيفة الاهرام: تأسست سنة 27 اوت 1975 بالإسكندرية مصر يرأس تحريرها حاليا علاء ثابت كما أنها صحيفة أسبوعية تصدر كل سبت.

[2]صحيفة يومية مصرية أسسها عبد القادر حمزة سنة 1923.

[3]احمد (الشربيني)، «مؤرخون في ذكرى مجازر 8 ماي»، الملتقى الدولي السابع عشر حول مجازر 8 ماي 1945، جامعة قالمة، 8-5-2017،

5- صحيفة النهضة التونسية[1]:

خلال سنة 1945إن الأسباب التي أدت إلى انفجار الوضع في الجزائر غداة انتصار الحلفاء على الفاشية تعود إلى قيام أعضاء حزب الشعب بأعمال مسلحة عامة مما أدى بهم لاعتداء على السكان المحتفلين باستسلام ألمانيا يوم الثامن ماي بنواحي سطيف وقالمة، وفي يوم التاسع والعاشر منه شملت الاعتداءات القرى والمنازل المنعزلة، كل هذا يسبق العمل المسلح المزمع القيام به يوم الجمعة 11 ماي، هذا البيان الصادر عن وزارة الداخلية الفرنسية استقى المعلومات من الوالي العام للجزائر "شاتينيو" أي ان الوزارة تبنت معلومات الولاية العامة التي وجهت اتهام تفجير الوضع إلى حزب الشعب الجزائري، ونشرت الجريدة يوم 1 جويلية 1945 " وزير الداخلية الفرنسية يشرح نتيجة بحثه عن مجازر الجزائر، فهو يحمل حزب احباب البيان وحزب الشعب مسؤولية المجازر[2].

كما أوردت الصحيفة في 18 ماي 1945تعليقا لأستاذ ديران في جريدة تونس الاشتراكية أن في ركن أقوال الصحف بعنوان "الجوع بئس النصوح" جاء فيه أن تلك المجازر كانت نتيجة تلك الدعاية التي قام بها أنصار حزب السعب الجزائري، التي تشبه وسائل عمله، وسائل الحزب الشعبي الفرنسي المنحل والذي كان فشستي. ثم تطرقت الصحيفة في 31 ماي 1945 نقلا عن تونس الاشتراكية تحت عنوان على هامش مجازر الجزائر إلى جماعة أحباب البيان وفرحات عباس ومطالبهم في استقلال المسلمين استقلالا إداريا وماليا وسياسيا.

إن المصادر التي اعتمدت عليها هي البلاغات الرسمية لوزارة الداخلية الفرنسية والولاية العامة بالدرجة الأولى وكذلك تعاليق الصحف الصادرة في الجزائر وبيانات الأحزاب التونسية

---

[1]صحيفة النهضة التونسية تأسست 1923، من طرف الطاهر مبروك لكنها انقرضت بسبب مضايقات من طرف السلطات فرنسية، توقفت سنة 1945 بعد وفاة مديرها.

[2]محمد (فرح)، مجازر 08 ماي 1945في الجزائر، مذكرة ليسانس في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، 2012-2013، ص77

اليسارية والجزائرية ولا نجد تحاليل هذه الصحيفة تتعلق بمجازر 8 ماي 1945 وهي ظاهرة نادرة في الصحافة خاصة وأن النهضة لا يعرف بها ارتباط قوي ظاهريا بالإقامة العامة ولا ب حزب سياسي، وأن الصحيفة التونسية قد أعلمت قراءها كما أرادت السلطات الفرنسية وليس كما أرادت هي ولذلك فالمادة الإعلامية لمجازر 8 ماي 1945 زهيدة ولا تفيد المؤرخ بمعلومات جديدة، ولا يمكن اعتمادها كوثيقة تاريخية من شأنها أن تسلط أضواء جديدة عما حدث، ومهما يكن من أمر لا يكن إهمال البلاغات الحزبية التي نشرتها الصحيفة للتعرف على الأقل على المواقف الأحزاب التونسية من مجازر 8 ماي 1945.

لقد عرفت الصحافة في الاربعينيات تدهورا كبيرا بسبب المضايقات والرقابة المفروضة من طرف الإدارة الفرنسية فأغلبيتها أغلقت في هذه الفترة على غرار الصحافة الفرنسية التي بقيت تصدر أعدادها بشكل طبيعي وتكتب عكس ما جرى بالجزائر[1].

[1] محمد (فرح)، المرجع السابق، ص78

خاتمة

خاتمة :

إن الشعب الجزائري استطاع أن يتغلب على أعدائه المحتلين وينتصر عليهم ويفتك حريتهم منهم بفضل إيمانه بالله وبحقه في الحياة الكريمة، وبفضل توحيد طاقاته وصفوفه ورغبته القوية في صنع الحياة وبناء المجد والعزة لهذا الوطن، وهي القيم الوطنية التي بقي الشعب الجزائري متشبها بها قرنا وربع قرن من الاحتلال محافظا بذلك على شخصيته ومقاوما من أجل الوطن رغم المصاعب التي لم تزده عزما وصلابة وقوة، وهبي نفس القيم التي يجب أن يحافظ عليها أفراد الجيش الوطني الشعبي سليل الجيش الوطني الشعبي ويتسلح بها ليتمكن من حماية أرضه والدفاع عن وطنه وشعبه وممتلكاته.

وإذا كان الاحتفال بالأعياد الوطنية يهدف الى استخلاص العبرة والتزود بالوقود الضروري لمواصلة الكفاح من أجل الحياة العزيزة فإن ذكرى الثامن ماي1945 التي نحييها كل عام تستلهم من ماضيها المجيد كل المعاني والقيم الروحية التي تحي الهمم وتقوي العزائم وتجعل كل أبناء الجزائر طاقة واحدة تعادي من يعاديها وتسالم من يسالمها، وسيبقى هذا اليوم في ذاكرة كل الجزائريين الاحرار لا تمحوه الاحداث مهما كانت عظمتها، وفي زخم التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم وتعيشها الجزائر فإن الافراد الجيش الوطني الشعبي الشرف الرفيع في المحافظة على كيان الدول ووحدة ترابها وفي المساهمة الفعالة في إرساء دعائم الديمقراطية، وفي خضم احتفالاتنا بالأعياد الوطنية علينا ان نستلهم تلك القيم الأخلاقية السامية من تاريخ وطننا المجيد ونجعل منها قدوة في حياتنا المهنية واليومية، وكلما تمسكنا بها ازددنا رفعة وشرفا في نفوس أفراد شعبنا وازداد حبه وتقديره لنا، ومن واجبنا في هذه المناسبة أن نقف وقفة خشوع وإجلال وتعظيما لأرواح شهدائنا الابرار الذين ضحوا بأرواحهم الزكية وسقوا بدمائهم الطاهرة حنايا هذا الوطن العزيز دفاعا عن حرية وكرامة الامة ووحدة وسيادة الوطن.

اما فيما يخص موقف الأوروبي فهو لم يساند الشعب الجزائري ووقف مع الصديق الجار وحمل الجزائريين انهم من قتلوا وشردوا المستوطنين الذين يسكنون الجزائر ونسوا ما فعله الجيش الفرنسي من قتل وتشريد ونهب وسلب الممتلكات لأنهم كانوا يعملون على مبدأ واحد وهو القضاء على مقومات المغرب العربي وطمس هويته الوطنية.

أما بالنسبة للموقف العربي فقد لعبوا دورا كبيرا في مساندة الشعب الجزائري عن طريق عدة مساعدات خاصة تونس وليبيا وخروج الشعبين الشقيقين في مظاهرات عارمة للوقوف ضد ما فعله المستعمر الفرنسي في حق الشعب الجزائري، وتدويل القضية الجزائرية لدى هيئة الأمم المتحدة.

فهرس الموضوعات **الصفحة**

البسملة
الشكر والعرفان
الاهداء
مقدمة ..... أ – د
الفصـــل الأول: الاستعمار وسياسة المجازر بالجزائر 5-18
المبحث الأول: سياسة القمع في الفلسفة الاستعمارية..... 06
المبحث الثاني: أنواع وأساليب القمع الاستعماري بالجزائر..... 09
المبحث الثالث: نماذج من مجازر الاستعمار ضد الشعب الجزائري..... 14
الفصل الثاني : مجازر 08 ماي 1945..... 19-38
المبحث الاول: أسباب حوادث 08ماي 1945م..... 20
المبحث الثاني: سير الاحداث ونتائجها:..... 24
المبحث الثالث: موقف الجزائريين من المجازر..... 34
الفصــل الثالث: الموقف الأوربي..... 39-54
المبحث الأول: الموقف الفرنسي..... 40
المبحث الثاني: موقف الصحف الفرنسية..... 52
المبحث الثالث: الموقف البريطاني..... 53
الفصــل الرابع : المــوقف العربي..... 55-63
المبحث الأول: موقف جامعة الدول العربية:..... 57
المبحث الثاني: موقف الصحافة العربية..... 61
خاتمة 64
الملاحق..... 67
قائمة المصادر والمراجع..... 89

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1.إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر،2008.

2.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945 ج 3، ط 3، المؤسسات للكتاب.

3.احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية غرداية،2004.

4. احمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية، دار القصبة للنشر، تر: الحاج مسعود، حيدرة الجزائر.

5. روبير شارل آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،1982.

6. سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، الجزائر، دار الهومة، 2005.

7. عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية.

8. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: المحرابي محمد، المؤسسة الوطنية للاتصال 2008.

ثانيا: المراجع

9. ابو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر،2007.

10. احمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات ثالة ، الأبيار الجزائر 2009 ط2.

11. إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، قالمة، دار الهدى 2004.

12. تقرير الجنرال توبرت www.ldh France.org

13-الدرعي محمد، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط2، البليدة، دار المدني،1995.

14-سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط3، الجزائر، عالم المعرفة،2008.

15-سيد علي احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر،2010.

16-الصغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 -1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2009.

17-الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010.

18-عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2004.

19-عزوزي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

20-عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بسبتمبر 1968، دار الحكمة 2010.

21-عينات ثابت رضوان، 8 آيار 1945الابادة الجماعية، ط1، بيروت، دار العرابي،2005.

22-غولد ريغر آني راي، جذور حرب الجزائر 1940-1945، تر: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر.

23-محمد الشريف عباس، من واجب نوفمبر، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر،2005.

24-محمد الصديق صالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار الهومة، الجزائر،2005.

25-منصور وزناجي، مجازر 8 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1945 م.

26-نجادي بوعلام، الجلادون،1930-1962 منشورات anep2007.

المصادر بالأجنبية:

Saleh farkous. Rapports inédits sur les massacres de 8 mai 1945 en Algérie، université 08 Mai Galma

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1- آسيا بوعزيز، ثورتي الزعاطشة،1849 والعامري 1876في الزيبان، مذكرة ماستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2012-2013.

2- بوعاتي هدى، مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية، مذكرة ماستر، تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي1945، قالمة، الجزائر،2017-2018.

3- شهرزاد شلبي، ثورة واحة العمري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية في منطقة الزيبان في القرن 19 مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2008-2009.

4- عبد السلام عكاش، النظرة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي1945، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2005-2006.

5- مبروكة سلطان، مقاومة بن ناصر بن شهرة في الجنوب الجزائري،1953-1975، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2015-2016.

6- محمد فرح، مجازر 8 ماي 1945في الجزائر، مذكرة ليسانس في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر،2012-2013.

ثالثا: المجلات:

1. احمد الشريني، مؤرخون في ذكرى مجازر 8 ماي، الملتقى الدولي السابع عشر حول مجازر 8 ماي 1945، جامعة قالمة،80-05-2017.
2. بشير سعدوني، مجازر 8 ماي الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة التاريخية، المجلد 1، ع2، 2013.
3. بلغيث محمد الأمين، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر العدد 5، 2001.
4. حميد عبد القادر، فرنسا القت بشعب اعزل الى افران الجير، جريدة الخبر،09 ماي 2015.
5. ريم بلال، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع 99، ديسمبر2012.
6. سحولي بشير، موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية ما بين 1945-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2 جامعة بلعباس، الجزائر.
7. علي تابليت، من جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8 ماي 1945 ، مجلة الذاكرة ، العدد 02 ،1995.
8. لهلالي اسعد، مجازر 8 ماي من خلال الوثائق العسكرية الفرنسية، المجلد العاشر، ع1 2019.
9. محمد البشير الابراهيمي، ذكرى ومجازر 8 ماي 1945، مجلة البصائر، العدد35، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، 10 ماي1948.
10. محمد السعيد، قاصري، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع15، 2017.
11. مريم ن جريدة المساء، 2011-05-30www.elmassa.com.
12. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة وكفاح مرير، مجلة الذاكرة، ع2، الجزائر،1995.

13.بوسباك فوزية، الشاذلي المكي وأحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد2، السنة الثانية، 1995.

14. علي تابليت، من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد2، 1995.

الملتقيات:

1-.عمر بوضربة، قراءة في وثيقة حول مجازر 8 ماي 1945من خلال تقرير الجنرال دوفال، ملتقى ماي1945، منظمة المجاهدين،2009.

الملاحق

الملحق الأول: صورة تعبر عن المجازر

المصدر: جريدة الشعب الجزائرية، ع ، 9 ماي 2019

الملحق الثاني: صورة تعبر عن المجازر

جريدة الشعب اليومية ع 9 ماي 2019

الملحق الثالث: صورة تعبر عن المجازر

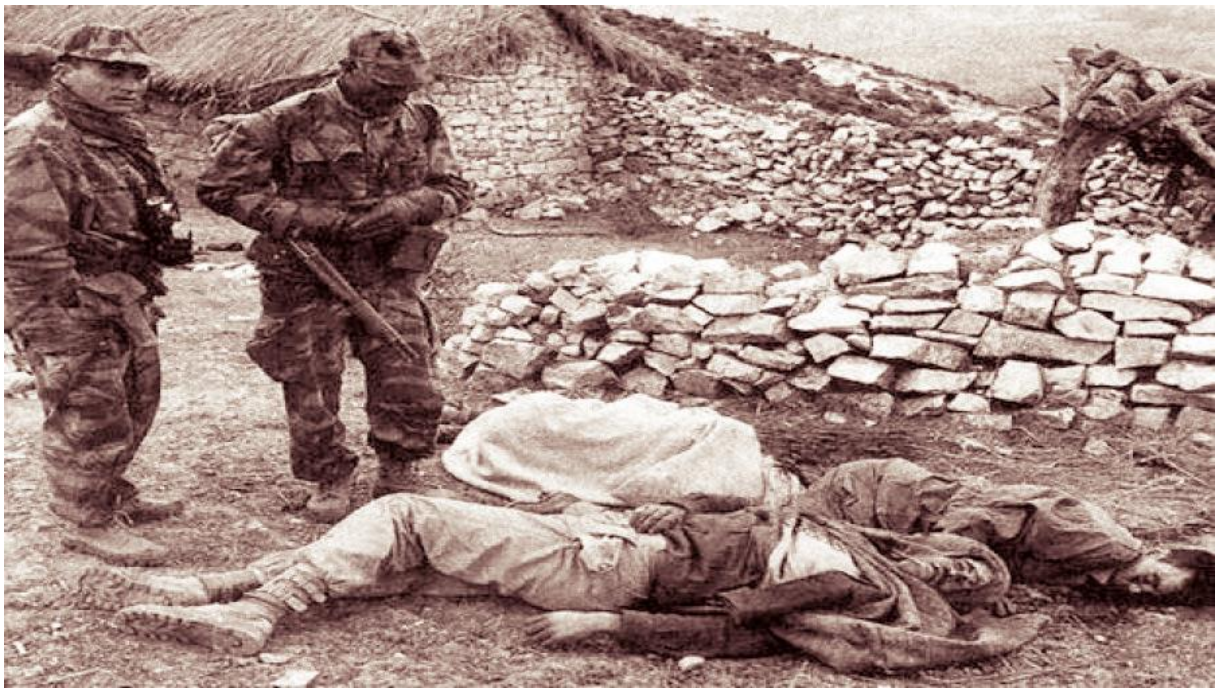

يومية الشعب الجزائرية 9 ماي 2019

الملحق الرابع:

يومية الشعب الجزائرية

الملحق الخامس: صورة للشهيد سعال بوزيد

http://www.hayatweb.com/topic/156931

مخطط يجسد مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة سطيف

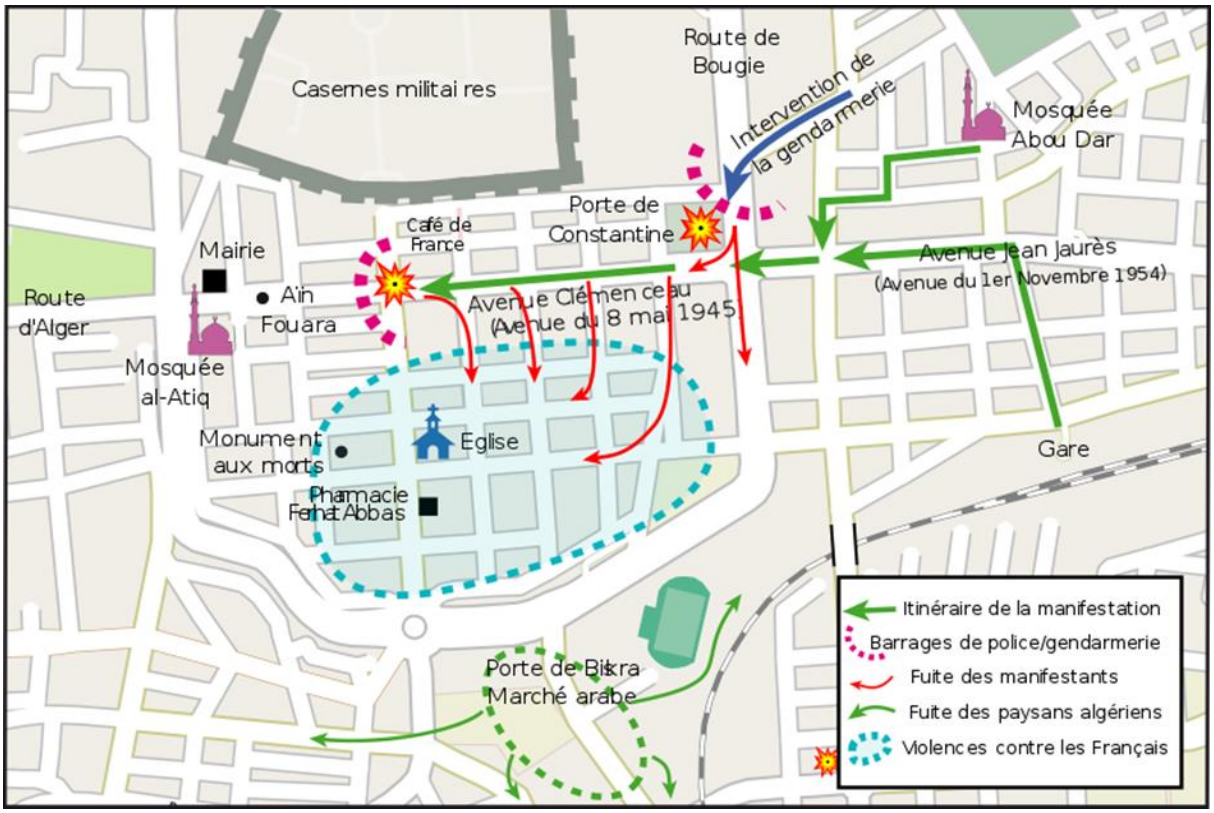

يومية الشعب الجزائرية

قائمة عدد ضحايا المجازر :

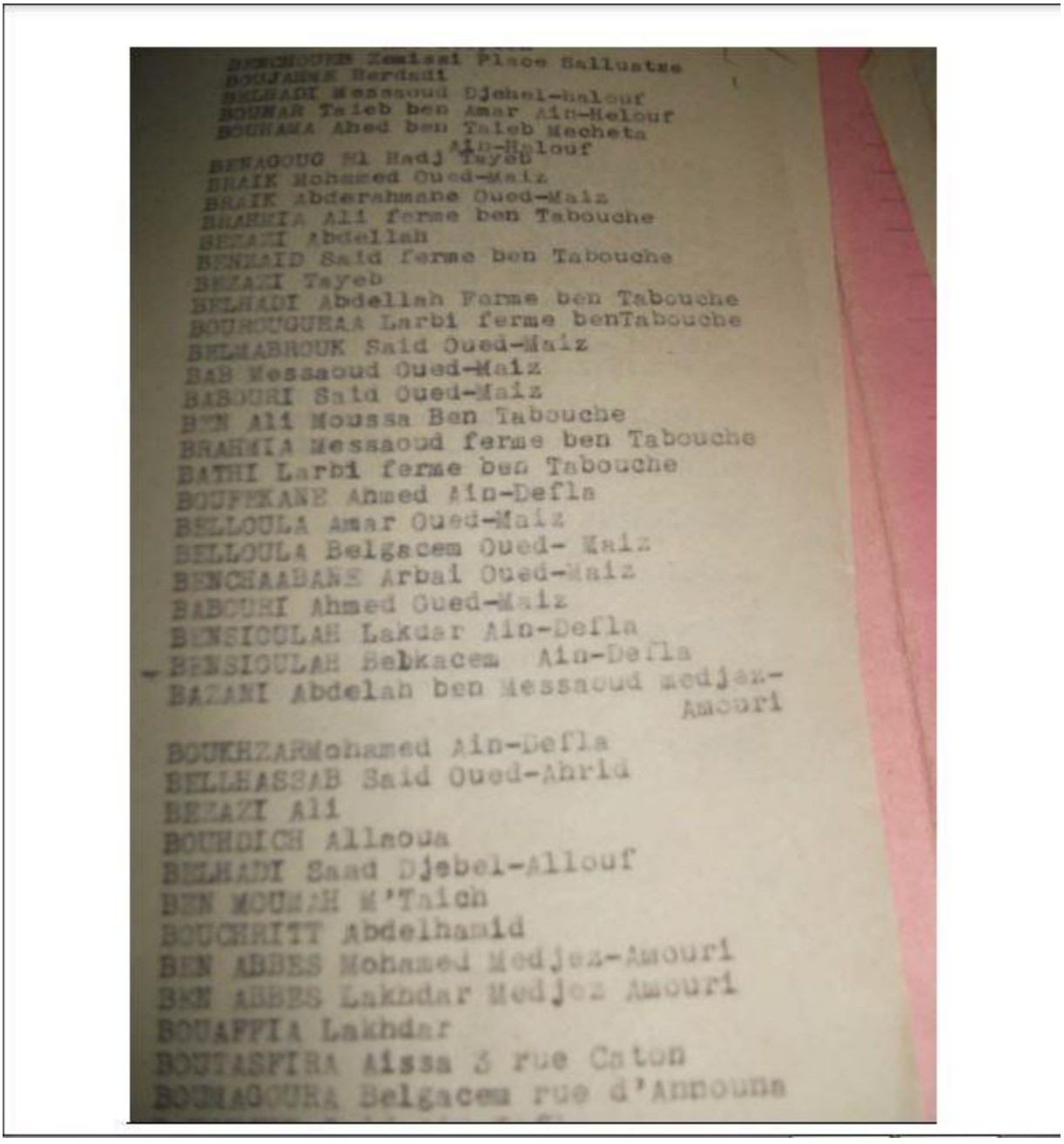

Zemissi Place Sallustre
BOUJANAH Nordadi
BELHADI Messaoud Djebel-Halouf
BOUNAR Taieb ben Amar Ain-Helouf
BOUHAMA Abed ben Taieb Mecheta
Ain-Helouf
BENAOUG El Hadj Tayeb
BRAIK Mohamed Oued-Maiz
BRAIK Abderahmane Oued-Maiz
BRAHMIA Ali ferme ben Tabouche
BEZAZI Abdellah
BENLAID Said ferme ben Tabouche
BEZAZI Tayeb
BELHADI Abdellah Ferme ben Tabouche
BOUROUGUAA Larbi ferme benTabouche
BELMABROUK Said Oued-Maiz
BAB Messaoud Oued-Maiz
BABOURI Said Oued-Maiz
BEN Ali Moussa Ben Tabouche
BRAHMIA Messaoud ferme ben Tabouche
BATHI Larbi ferme ben Tabouche
BOUFEKANE Ahmed Ain-Defla
BELLOULA Amar Oued-Maiz
BELLOULA Belgacem Oued- Maiz
BENCHAABANE Arbai Oued-Maiz
BABOURI Ahmed Oued-Maiz
BENSIOULAH Lakdar Ain-Defla
BENSIOULAH Belkacem Ain-Defla
BAZANI Abdelah ben Messaoud Medjez-
Amouri
BOUKHZARMohamed Ain-Defla
BELLHASSAB Said Oued-Ahrid
BEZAZI Ali
BOUHDICH Allaoua
BELHADI Saad Djebel-Allouf
BEN MOUHAH M'Taich
BOUCHRITT Abdelhamid
BEN ABBES Mohamed Medjez-Amouri
BEN ABBES Lakhdar Medjez Amouri
BOUAFFIA Lakhdar
BOUTASFIRA Aissa 3 rue Caton
BOUNAGOURA Belgacem rue d'Ammouna